

الجمعة

אל-אתיחאד • Al-Ittihad • המחיר 1 ل.ل الثمن ليرة •

١٣ كانون الاول ٧٤ ، ٢٩ ذو القعدة ١٣٩٤ ، العدد ٣١/٦١ — VOL 31–61 — 13.12.74

صواريخ في قلب بيروت وقنابل في قلب تل ابيب!
ولكن الهجوم، في السنة الماضية، على قلب بيروت ادى الى زلزال اكتوبر!

تل أبيب — لمراسلنا الخاص — ما كادت تمضي ٤٨ ساعة على الفرحة المخجلة ، التي ابدتها الاوساط الاسرائيلية الحاكمة وصحافتها على نجاح العملية الارهابية في قلب بيروت ضد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومعهد الدراسات الفلسطيني صباح الثلاثاء الماضي (انظر كاريكاتور « معريب » الذي أعدنا نشره هنا) حتى انقلبت ابتسامات التشفي الى أنين الجرحى الابرياء الذين اصيبوا في حادث انتقامي ارهابي وقع ، هذه المرة، في قلب تل أبيب حين ألقى شخص أجنبي عدة قنابل يدوية على مشاهدي عرض سينمائي في سينما « حن » في شارع ديزنجوف في الساعة العاشرة من مساء أمس — الخميس .

صواريخ على قلب بيروت

ففي الساعة ٩،٢٠ من صباح هذا الثلاثاء انطلقت عدة صواريخ ، موقوته اوتوماتيا ومحمولة على سيارات مأجورة ، نحو مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في كورنيش المزرعة في بيروت ونحو مركز الابحاث الفلسطينية القائم في شارع الحمراء في راس بيروت . وكل هذه الاماكن مكتظة بالسكان . فاحدثت اضرارا بالغة في هذه المراكز وتناثرت الكتب والانقاض وجرح ٤ اشخاص .

وبعد وقوع الانفجارات الاولى ببضع لحظات اكتشفت أجهزة الامن سيارة اخرى وفوقها صواريخ موجهة . وبسرعة تم اخلاء المباني المجاورة . ولكن ستة من الصواريخ انطلقت اوتوماتيا فاصابت المبنى الذي تقع فيه مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية. وصاروخ آخر اخترق معرضا للموبيلات.

واكتشفت السلطات اللبنانية ان الارهابيين ، الذين اقدموا على هذه الفعلة الشنعاء ، قد تركوا لبنان قبل انفجار الصواريخ وانهم كانوا اربعة من « السواح » الاجانب — يحملون جوازات سفر المانية وبريطانية ومكسيكية وايرلندية !

واعلنت الحكومة اللبنانية رسميا ، كما اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية رسميا ، أن عملاء اسرائيليين هم الذين قاموا بهذا العمل الارهابي . واستشهدوا بتصريحات الوزير بيرس الذي هدد « بقطع دابر المخربين » . وجاء في البيان الفلسطيني أن حكام اسرائيل اقدموا على هذا العمل في محاولة رفع معنوية الرأي العام الاسرائيلي المنهارة سياسيا واقتصاديا.

و « المدهش » في الامر أن رد الفعل الاسرائيلي الرسمي قد اكد هذه الحقيقة . فمع أن المسؤولين الاسرائيليين رفضوا الاعتراف بمسؤوليتهم او نفي مسؤوليتهم الا ان اكثرية الصحف اليومية الاسرائيلية ، خصوصا صحف المساء ، لم تخف هذه المسؤولية بل تباهت بها . وعلى راس هذه الصحف « معريب » التي انشات افتتاحية « الاربعاء » تباهت فيها بأن الارهابيين هم عملاء اسرائيليون واعتبرت العمل « انذارا رائعا ومحكما » ، ونشرت كاريكاتورا اظهرت فيه أن هذه الجريمة قد اثارت « الابتسامات » بعد زمن طويل من الحزن ..

قنابل على قلب تل ابيب

ولكن ابتسامات التشفي ، الغبية

— البقية على صفحة ٦ عمود ١ —

في انتظار وصول برجنيف الى الشرق العربي:
ترحيب عربي عام وسباق أمريكي - إسرائيلي مع الزمن !

حيفا — من مكتب الاتحاد — أكثر من شهر لا يزال يفصلنا عن موعد وصول السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، الرفيق ليونيد برجنيف، الى القاهرة . ومع ذلك تتحول هذه الزيارة الى المحور الذي تدور حوله أحداث الشرق الاوسط . ويصبح واضحا ان هذه الزيارة ستتحول الى انذار عربي — سوفييتي موجه الى المعتدين بأنه لا يمكن استمرار وضع التلكؤ والمماطلة في تحقيق الحل العادل والشامل .

وبصراحة تامة أفصح وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي عن هذه الحقيقة حين صرح لمجلة «صوت الجامعة» القاهرية ان مصر تستهدف ، من وراء المحادثات مع برجنيف، « زيادة قدرتها الدفاعية تمشيا مع معاهدة الصداقة المصرية — السوفييتية الموقعة في عام ١٩٧١ والتي تنص على دعم مصر عسكريا لتمكينها من ازالة آثار العدوان » .

ومن الناحية الاخرى كشفت الصحف الاسرائيلية ، أمس الاول ، النقاب عن نتائج مباحثات آلون — كيسنجر الاخيرة في واشنطن وأن كيسنجر ألح على زميله الاسرائيلي أن توافق اسرائيل على الانسحاب انسحابا كبيرا من سيناء ، بما في ذلك الانسحاب من آبار النفط في ابو روديس وممرات المتلة والجدي ، بدون أي مقابل وان الموافقة الاسرائيلية يجب ان تصل الى كيسنجر قبل وصول برجنيف الى القاهرة ..

— البقية على صفحة ٢ ع ٧ —

חיוך ראשון אחרי הרבה זמן



كاريكاتور الرسام « دوش » الذي ظهر في صحيفة « معريب » امس الاول في التعبير عن الغبطة الجنونية من نجاح العملية الارهابية — عملية القاء الصواريخ على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومعهد الدراسات الفلسطيني في قلب بيروت صباح يوم الثلاثاء الماضي . وترجمة عنوان الكاريكاتور : « ابتسامة اولى بعد وقت طويل » .. وأما من جهاز الراديو فانطلق الكلام « من بيروت جاء » .. فهل هناك أشد مغامرة وعمى سياسيا من هذا الموقف الجنوني؟ !

كبوشي: سأظل أعبد بلداً غالياً اسمه فلسطين ...
دوي عالمي استنكاراً لسجن المطران كبوشي!

القدس — استقبل المطران كبوشي قرار المحكمة المركزية (الاثنين ٩ الجاري) بسجنه ١٢ عاما برباطة جأش . وبعد ان تلي قرار الادانة ألقى كلمة خاطب فيها السيد المسيح جاء فيها :

« يا سيدي المسيح ، اذا ما نظرت من سمائك ، في هذه الايام ، تجد القدس ، بلدك ، كما صورتها انت يوم عليها بكيت وعنها تنبأت ! وتجد أبناء بلادك في سجنهم الكبير ، على صورتي أنا ... فتبكي مجددا .. ونبكي معك ..

« أنا اسير عذاب الفاتحين .. أنا كما جميعنا بشر .. وكلنا الى فناء .. وأما بلدك .. فهو الاهم وهو الاغلى ، وهو الباقي ، وهو الخالد .. فيبقى مشعا بنورك وذكراك . وتبقى مقدساته وتبقى آياته .. وكلها اقوى من الحكام ، واقوى من الاحكام وأقوى من الشر واعظم من البطش .

« لقد علمتنا ، بمثلك ، ان نحب بلادك ، بلادنا .. فاحببناها . وأمرتنا ان ندافع عنها ، فاطعناك لاننا جنودك .

— البقية على صفحة ٢ عمود ٥ —

المطران كبوشي عند خروجه من قاعة المحكمة

تبادل رسالتين برجنيف — السادات

القاهرة — لا يزال الكتمان الشديد يحوط الرسالة التي وجهها السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، برجنيف ، الى الرئيس المصري ، السادات ، في مطلع هذا الاسبوع وجواب الرئيس المصري على هذه الرسالة اعلنت الحكومة المصرية انه وجهه الى الزعيم السوفياتي يوم الثلاثاء الماضي . ومع ذلك فمن الواضح ان تبادل الرسالتين هو جزء من الاستعداد الواسع لزيارة الزعيم السوفياتي التي ستبدأ يوم ١٥ الشهر القادم . كذلك يعتقد ان الامر متعلق بالتطورات الاخيرة في أزمة الشرق الاوسط .

الطائرات الاسرائيلية تقصف مخيمات اللاجئين في لبنان

بيروت — أعلن ناطق عسكري لبناني ، مساء أمس الاثنين ، أن اسرائيل قامت بعدوان جديد على مخيمات الفلسطينيين في لبنان . وقال ان ٤ طائرات اسرائيلية نفاثة من طراز فانتوم أغارت بعد ظهر امس على أربعة من مخيمات اللاجئين القريبة من بيروت . وذكر الناطق أن الطائرات اللبنانية تصدت للطائرات المغيرة . وجاء في نبأ من بيروت أن المخيمات التي تعرضت للقصف الاسرائيلي هي : الصبرة والشتيلة وبرج البراجنة وتل الزعتر . وقتل نتيجة لهذا القصف المكثف امرأة وجرح كثيرون .

اما في اسرائيل فادعى الناطق العسكري الاسرائيلي أن الطائرات الاسرائيلية أغارت على مركز لتدريب « المخربين » ناء عن الاحياء السكنية ! للفلسطينيين .

مالك يذكر الامريكيين « بأيام زمان » ..

نيويورك — اعلن المندوب السوفييتي يعقوب مالك ، في اللجنة السياسية للامم المتحدة ، يوم الاثنين الماضي ، بانه لا اساس لتذمر الولايات المتحدة وحليفاتها من « ديكتاتورية الاكثرية » في الامم المتحدة . لانهم خلال سنين طويلة ، تحكموا بفظاظة بالامم المتحدة وفرضوا ارادتهم على من كان أقلية ، وبالدرجة الاولى ، على الاتحاد السوفييتي .

وقال مالك : كنت شخصيا ضحية لهذه الديكتاتورية . وكنت أحتج واشتكي . ولكن اصحاب الاكثرية الآلية صمتوا ولم يقيموا

— البقية على صفحة ٦ عمود ٥ —



مع الزميلة "الفجر" حتى طلوع الفجر

منذ حوالى الشهر وسلطات الاحتلال الاسرائيلي ، التي صادرت أبسط حريات الانسان في المناطق الواقعة تحت احتلالها ، تتآمر على الصحيفة اليومية التقدمية — « الفجر » — الصادرة في القدس العربية المحتلة . أنها تهدد بمصادرتها وبسحب ترخيص صدورها وباغلاقها . وتشن الزميلة « الفجر » ، في هذه الايام ، معركة صحفية وشعبية وقضائية من أجل بقائها . ويلتف الناس في المناطق المحتلة حول صحيفتهم « الفجر » في معركتها الدمقراطية التي هي معركتهم وفي محنتها على أيدي سلطات الاحتلال التي هي محنتهم . وتوضع محنة « الفجر » أمام الرأي العام العالمي والاسرائيلي مستنفرة التضامن من جميع الاوساط الديمقراطية وخصوصا عالم الصحافة الجبار . فحتى العديد من رجال الصحافة شبه الرسمية في اسرائيل أبدى قلقه وخجله من هذا التدهور الجديد في موقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي ازاء ابسط حريات التعبير عن الرأي . ورأوا في هذا التدهور فضيحة جديدة ودليلا جديدا على افلاس الاحتلال الاسرائيلي . وهم يتخوفون ، بحق ، من ردود فعل عالمية واسعة تعري نهائيا ما يدعيه الاحتلال الاسرائيلي من « دمقراطية » .

ان هيئة تحرير « الاتحاد » — الصحيفة المركزية باللغة العربية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وأوسع الصحف العربية في اسرائيل انتشارا على الاطلاق ، وباسم عشرات الوف قرائها في اسرائيل وفي أنحاء العالم المختلفة ، تقف مع الزميلة « الفجر » صفا واحدا في هذه المحنة وفي هذه المعركة . اننا ندعو السلطات المسؤولة الى التروي والى عدم احراق آخر الجسور المفتوحة نحو مستقبل السلام والتفاهم مع الشعب العربي الفلسطيني . ونرغب رغبة مخلصة في أن يستمع هؤلاء المسؤولون الى نصيحتنا هذه مذكرينهم بأن المعارك الديمقراطية التي تفجرها صحيفتنا « الاتحاد » تتحول بسرعة الى معركة دمقراطية عالمية يشترك فيها معنا معسكرنا الجبار ، أقوى معسكر ، معسكر العمال والفلاحين الثوري ، معسكر الاشتراكية والتحرر الوطني!

ولن تنجح وزارة الداخلية الاسرائيلية في التستر ، لا أمام الرأي العام الاسرائيلي ولا أمام الرأي العام العالمي ، وراء حجج اجرائية ثانوية في اخفاء الدافع السياسي الرجعي والافلاس لمحاولاتها اغلاق صحيفة « الفجر » . فمنذ قرار الامم المتحدة الاخير ، بشأن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحق تقرير المصير

— البقية على صفحة ٦ عمود ٧ —

بيان سوفياتي رسمي عن نتائج مباحثات برجنيف - ديستانغ

جاء في بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية حول نتائج محادثات السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد برجنيف والرئيس الفرنسي جسكار ديستانغ ، الذي نشر في ١٠ الجاري : « يقدر الاتحاد السوفييتي ، تقديرا بالغا ، اهمية اتفاق آراء الطرفين ، السوفييتي والفرنسي ، خلال المحادثات ، على الشروط الاولية لحل أزمة الشرق الاوسط ، تلك المنطقة التي ما زالت تعاني من اخطار جدية .

واتفق الطرفان على ضرورة خروج القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وتحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط وفق قرارات الامم المتحدة في هذا الشان ، واحترام حق استقلال كل دول المنطقة . وهناك اهمية خاصة لموافقة الطرفين على ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

وجاء ايضا : « ان النشاطات المشتركة والمتفق عليها ، بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا في الشرق الاوسط ، من الممكن أن تساهم في التسوية السلمية الحتمية للازمة » .

تذمر في حزب العمل من ليونة رابين تجاه الليكود!
حالة من الفوضى وانعدام الانضباط تسود الحزب الحاكم !

الكنيست — شن الليكود في جلسة الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، أعنف هجوم على الحكومة وعلى رئيس الحكومة رابين بالذات . وكانت نتائج التصويت أقسى تجربة مرت بها الحكومة وحزب العمل . فمع أن الكنيست هزمت اقتراح الليكود باجراء انتخابات عاجلة ، خلال ٦ اسابيع ، ولكن التصدع الذي بدا في حزب العمل ستكون له آثار بعيدة المدى .

وقد اتخذ بيغن ، زعيم الليكود ، من تصريحات رئيس الحكومة لصحيفة هآرتس ، في الاسبوع الماضي ، موضوعا لهجومه . واتهم بيغن رئيس الحكومة رابين بانه افشى في تصريحاته تكتيك الحكومة وخططها ، مثل تصريحه بنظرية التفرقة بين مصر وسوريا . او قول رابين : باستطاعتنا التاثير على الانتخابات الامريكية . وتراجعاته عن

— البقية على صفحة ٦ عمود ٥ —

« برافدا » عن مباحثات آلون — كيسنجر

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — علقت صحيفة « برافدا » السوفياتية على مباحثات آلون — كيسنجر

— البقية على صفحة ٦ عمود ٣ —

ذكرى اعلان حقوق الانسان

نيويورك — صادف ، يوم الثلاثاء الماضي ، الذكرى السنوية لاعلان حقوق الانسان وقد احتفلت الامم المتحدة ودول عديدة في العالم بهذه الذكرى الهامة . وكانت المنظمة الدولية قد اتخذت في الفترة الاخيرة

— البقية على صفحة ٦ عمود ٢ —

الامم المتحدة تدعو الى تجريد الشرق الأوسط من السلاح النووي

اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا تاريخيا يوم الاثنين (٧٤/١٢/٩) بتجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي. وناشدت في قرارها دول المنطقة بالامتناع عن انتاج هذا السلاح او ادخاله اليها .

وقدم مشروع القرار وفدا مصر وايران . وحاز على ١١٢ صوتا دون معارضة . وامتنع عن التصويت ١١ دولة بينها اسرائيل وفرنسا والهند والبرازيل .

ويعلق المراقبون اهمية كبيرة على هذا القرار الذي يحرر ، اذا ما نفذ ، منطقة الشرق الاوسط من اخطار حرب ذرية .

ونددت الجمعية العمومية في قرار اخر بالتجارب النووية مؤكدة على ضرورة التعجيل في التوقيع على معاهدة دولية شاملة لتحريم التجارب النووية بكل صورها . ودعت الجمعية جميع الدول التي لم توقع بعد على اتفاق حظر التجارب النووية ان تفعل ذلك . وفي قرار

— البقية على صفحة ٦ عمود ٧ —

هل دقت ساعة التحرر في زمبابوي (روديسيا)؟
انباء عن اضطرار سميث الى مصالحة الاكثرية الافريقية

زالسبوري — حدث تطور مفاجىء في المحادثات بين ممثلي جبهة تحرير زمبابوي ، المسماة بروديسيا ، وحكومة الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا والتي يرئسها ايان سميث .

فقد جاء في نبأ لوكالة الانباء الفرنسية ، أول أمس الاربعاء ، أن ايان سميث أعلن في الراديو أنه تم التوصل الى اتفاق بين حكومته وممثلي جبهة تحرير زمبابوي (روديسيا) بوقف اطلاق النار وجميع العمليات العسكرية.

وقال سميث أنه أمر باطلاق سراح جميع الوطنيين الافارقة المعتقلين وان مؤتمرا دستوريا سيعقد قريبا لتسوية القضية الروديسية . وسيشترك في هذا المؤتمر ممثلو منظمات التحرير وحكومة سميث . وجاء هذا الاعلان بعد ما تردد عن فشل المحادثات السرية بين ممثلي منظمات التحرير وحكومة سميث ، التي جرت في الاسبوع الماضي في لوساكا ، عاصمة زامبيا . وكان سميث قد اعلن

— البقية على صفحة ٦ عمود ٢ —

مجلس السلام العالمي يقرر:
حملة جمع تواقيع عالمية لاستئناف مؤتمر جنيف فوراً باشتراك الفلسطينيين .

براغ — لمراسلنا الخاص — بناء على اقتراح قائد حركة السلام المصرية ، خالد محيي الدين ، أقر مجلس السلام العالمي في جلسته هنا البدء فورا بحملة جمع تواقيع عالمية على نداء يدعو الى استئناف مؤتمر السلام بجنيف ، الخاص بالشرق الاوسط ، في أسرع وقت وباشتراك الممثلين الشرعيين للشعب العربي الفلسطيني .

وصدر هذا القرار الهام عن الاجتماع الموسع الذي عقده مجلس السلام العالمي في العاصمة التشكسلوفاكية باشتراك ممثلي لجان السلام المحلية من مختلف أنحاء العالم . ومن اسرائيل اشترك في الاجتماع الرفيقان ليون زهابي وعلي عاشور ونفتالي فيدر . واستغرق الاجتماع ٤ أيام ، من ٦ — ٩ الجاري .

وأكد السكرتير العام لمجلس السلام العالمي ، روميش شاندرا ، أنه يجب بذل أقصى الجهود لاستئناف مؤتمر جنيف فورا وذلك لمنع حرب جديدة في المنطقة من شأنها أن تهدد سلام العالم كله .

واعلن خالد محيي الدين ، الذي تقدم الاقتراح ، أن النداء (الذي سيجرى التوقيع عليه من جميع انحاء العالم) يجب أن يشتمل على الدعوة الى استئناف مؤتمر جنيف في أسرع وقت وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه وفقا لقرارات الامم المتحدة الاخيرة ولقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، هذه القرارات القائمة على الاحترام المتبادل لحقوق شعوب ودول المنطقة جميعا .

وقد أقر الاقتراح باجماع أصوات جميع المشتركين في الاجتماع الموسع بما فيهم ممثلو لجان السلام القطرية.

أحدث طائرات أمريكية لاسرائيل !

واشنطن — رويتر — أحدث طائرة حربية امريكية (ف — ١٥) ، والتي بدأت القوات الامريكية المسلحة تتزود بها منذ عدة اسابيع فقط ، وافقت الحكومة الامريكية على تزويد اسرائيل ب ٤٨ طائرة منها . وهذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها واشنطن بتزويد دولة اجنبية بهذا النوع الحديث جدا من الطائرات الحربية . وسيبلغ ثمن ال ٤٨ طائرة ، التي ستنالها اسرائيل ، اكثر من ٥٠٠ مليون دولار اي اكثر من ٣٠٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ..

مقال في مجلة مصرية يدعو الحركة الوطنية العربية الى تأييد قوى السلام في اسرائيل

(الاتحاد) — نقدم الى الرأى العام الاسرائيلى، بكل امل واعتزاز، المقال التالى الذى ظهر فى مجلة «الطليعة» المصرية (العدد ١ — ١٩٧٤) بعد أن اجتزانا منه بعض التفصيلات الطفيفة جدا. ان من شأن هذا المقال ان يعزز ثقة قوى السلام الاسرائيلية بسياستها وانها هى وحدها التى تحقق السلام والتفاهم مع العرب. ومن شأن هذا المقال أن يساعد على تجنيد المزيد من الجماهير الاسرائيلية فى المعركة من أجل السلام العادل.

اسرائيل المعراخ و اسرائيل ركاح

بقلم الكاتب والمفكر المصرى التقدمى لطفى الخولى

لعل أهم ما حققته القوة العربية المعاصرة، فى صراعها التاريخى مع الصهيونية من نجاحات نسبية، ينبع فى الاساس من تشبع هذه القوة بقدر ملحوظ ومؤثر من تراث القيم والسلوك لحركة التحرر العربية وتطورها. وهو التراث الذى اكتسب — من خلال وعى الجماهير به — فاعليات منظورة وغير منظورة على السواء.

من قيم هذا التراث، الذى مارسته القوة العربية المعاصرة، كون المعركة فى جوهرها لا تقف عند اسرائيل ذات العدوانية المحدودة.. وانما هى تمتد الى الامبريالية العالمية بعدوانيتها غير المحدودة نسبيا. بمعنى انه، اذا صح، ان اسرائيل هى العدو الخاص، فان الامبريالية العالمية هى العدو العام.

الطليعة
طريق المناضلين الى الفكر الثورى المعاصر

منذ السادس من اكتوبر، تجلت هذه القيمة، بقسط غير قليل من الوضوح، خلال ممارسة القوة العربية لنضالها ضد عدوانية كل من اسرائيل والامبريالية. ولم تقف — مثلا — علاقات الصداقة التقليدية بين السعودية وامريكا والغرب عامة، عقبة أمام اقدام الملك فيصل — هذه المرة — على قطع البترول عن امريكا وغيرها من دول الغرب ذات الانحياز السافر لاسرائيل.

من هذه القيم التى مورست ايضا، الصداقة العربية السوفييتية. وقد تاكد ذلك فى صور واشكال متعددة. برز فى مقدمتها، برقية التهنئة — وهى الاولى من نوعها — التى بعث بها الملك فيصل الى الزعماء السوفييت بمناسبة العيد السادس والخمسين لثورة اكتوبر. وتضاعف التاكيد فى بيان التقدير العام لدور الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الذى صدر عن مؤتمر القمة العربى بالجزائر، حيث شاركت فى اصدار البيان دول عربية، هى بطبيعة نظمها، معادية للاشتراكية ايديولوجيا واجتماعيا. غير انها أمام الواقع الملتهب والخطر القومى المشترك، غلبت — وهذه قيمة أخرى من قيم حركة التحرر — التناقض الرئيسى للمرحلة، على التناقضات الفرعية.

اخيرا، وليس آخرا، فانه من بين القيم التى اعتمدتها القوة العربية المعاصرة فى حركتها، التمييز الواضح والدقيق بين الصهيونية واليهودية، بين اسرائيل — العدوان واسرائيل — الناس والبشر.

من هنا تطهرت القوة العربية، ذاتيا وعالميا، مما يكون قد علق بها من شوائب العنصرية أو التعصب. وانفتحت أمامها أبواب رحبة وواسعة فى العالم، على حين أغلقت فى وجه العنصرية الصهيونية.

حول هذه القيمة الاخيرة، ينصب حديثنا اليوم. فالملاحظ ان القوة العربية، وان التزمت بهذه «القيمة المعادية للعنصرية» فى حركتها الدولية، الا انها لم تقتحم — بعد — الكيان الاسرائيلى ذاته. وهو الجبهة الاساسية التى يسيطر عليها العدو الصهيونى سيطرة شبه كاملة. وظل، طوال ربع قرن، يطارد ويخنق كل «طاقة داخلية» تتمرد أو تثور ضده، ويعمد الى عزلها وتشويهها محليا وعالميا. وذلك حتى لا يسمح للعرب بالتفكير او العمل على مساعدتها، كى تسهم بدورها فى حل الصراع العربى — الاسرائيلى حلا دمقراطيا غير عنصرى.

بمعنى اننا رغم تمييزنا النظرى بين الحل الصهيونى للمشكلة اليهودية وبين الحل الدمقراطى لها، فاننا من الناحية العملية لم نتحرك بعد لتغليب الحل الدمقراطى على الحل الصهيونى لدى واقع اليهود داخل وخارج اسرائيل.

وفى الوقت الذى شنت فيه القوى الصهيونية هجومها السياسى على الجبهات العربية داخل اسرائيل، وقفنا نحن موقف المتفرج السلبى الذى يبلغ درجة اللامبالاة.

داخل اسرائيل تم «صهينة» عدد من الانتهازيين والرجعيين العرب، ومن خلال عضويتهم فى أحزاب المباى والمبام، أصبحوا اعضاء فى الكنيست (البرلمان) يعزفون النغمة الصهيونية ويهاجمون ما يسمونه «بالعدوان العربى»، ويشيلون — مقابل منافع ذاتية رخيصة — خط المعراخ. ولعل النموذج الذى تحرص اسرائيل على تلميعه فى هذا المجال، ذلك الذى يدعى «جبر معدى» — نائب التجمع الذى وقف على منبر الكنيست يوم ١٦-١٠-١٩٧٣ ليقول: «ان الهجوم والعدوان المشين الذى قامت به مصر وسوريا يتنافى مع اخلاق العرب»!

فى خارج اسرائيل، روجت الصهيونية، من خلال نماذج جبر معدى، لفكرة التعايش العربى الصهيونى كاساس واقعى ولا بديل له من أجل سلام المنطقة. ووجدت هذه الفكرة فى الواقع العربى من ينجذب لها زمنا. وذلك دون ان يميز — الا متاخرا — بين التعايش العربى — الصهيونى، كاتجاه عنصرى عدوانى استعمارى، وبين التعايش العربى اليهودى الذى تنادى به المقاومة الفلسطينية، كاتجاه تحررى دمقراطى.

أما حركة التحرر العربية فقد بقيت — وما تزال — مغلولة اليد. وذلك على الرغم مما تملكه من عناصر مؤثرة ويتوافر لديها من ظروف موضوعية للقيام بهجوم سياسى على الصهيونية فى عقر دارها، يتسم بالدمقراطية وقيم النضال المعادية للامبريالية والعنصرية، الامر الذى يمكن ان يؤدى الى قيام جبهة عربية — يهودية معادية للصهيونية والامبريالية العالمية داخل وخارج اسرائيل.

ربما يكون السبب الرئيسى لهذا التقاعس، راجعا الى اننا بقينا — على غير وعى منا — أسرى الرؤية التى تقدمها لنا الصهيونية — بقصد مخطط منها — عن الواقع الاسرائيلى. وهى فى مجملها رؤية وحيدة الجانب، لا تلمح الا المؤسسة العسكرية.. احزاب المباى وراق والمبام التى تكون عصب التجمع الحاكم حاليا والمعروف باسم «المعراخ».. كتلا سياسية اكثر تطرفا فى عنصريتها وعدوانيتها مثل كتلة «ليكود» التى تضم مجموعة الاحزاب والحركات اليمينية: جاحال، كتلة الدولة، المركز الحر، اسرائيل الكبرى.. شخصيات من نوع جولده مئير، ديان، ابين، بارليف، شارون، اليعازر وبيغن..

بيد أن الكيان الاسرائيلى، ككل ظاهرة اجتماعية، معقد التكوين والسمات، تموج داخله تيارات متصارعة بدرجات متفاوتة، منها ما يتم فى اطار الصهيونية، ومنها ما يقع خارج هذا الاطار بل ويعاديه.

من هنا تتعدد وجوه اسرائيل.

فى مقابل الوجه الصهيونى المرئى والمسيطر بدمويته البشعة، هناك وجوه اخرى تشق طريقها بصعوبة وعنت فى معاداة الصهيونية. تقف الى جانب الحقوق القومية للشعب الفلسطينى. تدافع عن حركة التحرير العربية. تدين الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية كما تدين الامبريالية العالمية وارتباط اسرائيل بها.

المجتمع الاسرائيلى ليس بالوضعية المبسطة التى اعتدنا عليها، كله رأسمالية او برجوازية صغيرة تمتزج فيها السمات الصهيونية بسمات الامبريالية العالمية. هناك بجانب هؤلاء ايضا، عمال ومزارعون ومثقفون.

وهذا كله، يشكل تربة اجتماعية ينبت فيها عنصريون وغير عنصريين.. عدوانيون ومسالمون.. رجعيون وتقدميون، فى نفس الوقت.

فى الجانب «الخفى او غير المرئى» من اسرائيل — اذا صح التعبير — نستطيع، اذا اردنا، ان نرى على الرغم من الظلام الصهيونى المفروض، أحزاب وتيارات اخرى من نوع «ركح» و«الفهود السود» و«انصار السلام» و«مجموعات المثقفين الاحرار». وان نرصد شخصيات على نقيض ديان، من أمثال «ماير فلنر» و«ايرليخ» و«أهرون كوهين» و«فيليتسيا لانغر» محامية المعتقلين العرب فى سجون اسرائيل.

بماذا نفسر هذه الظاهرة؟

الواقع اننا يجب ان نصحح معلوماتنا عما يجرى داخل اسرائيل. ونكف عن استسهال رؤية الجانب الصهيونى فقط. بل يجب ان تشمل رؤيتنا كل الجوانب. وذلك بهدف رسم سياسة فعالة لنضالنا.

وهذا التصحيح يعنى ان لا نضع «كل من فى اسرائيل» داخل سلة واحدة، ونحكم عليه بالصهيونية. صحيح ان غالبية هذا «الكل» صهيونية او متاثرة بالصهيونية، كما تدل على ذلك نتائج جميع انتخابات الكنيست (البرلمان) السبعة فى اسرائيل منذ ١٩٤٨ حتى اليوم. لكن ذلك لا ينفى واقع ان هناك اقلية معادية للصهيونية داخل المجتمع الاسرائيلى، ما برحت صامدة وتقاوم.

ولقد جاء تكوين هذه الاقلية من مصادر اجتماعية مختلفة وذلك نتيجة تفاعل ثلاثة انواع رئيسية من الصراعات:

● الصراع الاجتماعى الذى يزداد تعمقا ويقوده حزب «ركح» فى الاساس.

● الصراع بين اليهود الشرقيين (السفرديم) وبين اليهود الغربيين (الاشكناز).

● الصراع العربى ضد التمييز العنصرى الذى تمارسه السلطة ضد ما اصطلح على تسميته هناك «عرب اسرائيل».

ويمكن ان نضيف الى هذه الصراعات، صراعا جديدا تولد عن حرب اكتوبر ١٩٧٣، وهو الصراع بين عقم نظرية التفوق الاسرائيلى وبين أسس الايديولوجية الصهيونية ذاتها.

وبجانب هذا كله، هناك «عناصر يهودية» لم تتخل عن اوطانها الاصلية، او هاجرت الى اسرائيل باختيارها الحر. ثمة أطفال صغار فى الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن، كانوا يمسكون بأذيال آبائهم الصهاينة عندما رحلوا الى «أرض الميعاد». لم يكن فى مقدورهم ان يفعلوا شيئا آخر. وعندما كبر بعضهم، نضجت عقولهم، ونما وعيهم الفكرى والاجتماعى. وخلال صدامهم اليومى مع واقع المجتمع الاسرائيلى نفروا من الصهيونية وتمردوا عليها.

من أعماق هذه البيئة الاجتماعية — الفكرية، مثلا، انبثقت حركة «الفهود السود اليهودية». كونوا فى البداية «عصابات لسرقة لقمة العيش» متحدين قوانين الدولة. وانتهى بهم التحدى الى تنظيم جموعهم فى تل أبيب وغيرها من المدن الاخرى فى حركة سياسية اجتماعية باسم «الفهود السود».. تطالب بتغييرات معادية للصياغة الصهيونية للمجتمع. وتذهب الى حد الجهر بانها تعادى «ان يتحول اليهود الى شعب يستغل ويشرد شعبا آخر. ذلك انه من غير المقبول ان يقوم شعب ما على حساب شعب آخر».

وبمرافقة ما تفرزه صراعات الاعماق، على سطح المجتمع الاسرائيلى، نلحظ نموا مستمرا لقوى هذه الاقلية غير العنصرية المعادية للصهيونية والامبريالية. وتخطىء القوة العربية المعاصرة وحركة التحرر العربية عامة والفلسطينية خاصة اذا اهملت هذه الظاهرة واسقطتها من حساباتها.

وللدلالة على اهمية هذه الظاهرة وما تختزنه من احتمالات، نستعرض حدثين وقعا فى عام ١٩٧٣: احدهما قبل حرب اكتوبر، والآخر خلال الحرب وبعدها.

الحدث الاول، هو انتخابات الهستدروت (اتحاد العمال)، وهو أقوى مؤسسة اقتصادية — سياسية — اجتماعية فى اسرائيل كلها. تضم ١٠٦١٦٠٠٠... عضو، وتعتبر حجر الاساس لحزب العمل وللمعراخ الحاكم.

سددت هذه الانتخابات، التى جرت فى ١١ سبتمبر ١٩٧٣، صفعة لم تكن متوقعة «للمعراخ» و«ليكود» معا.

فى حين سجل ركح (الحزب الشيوعى) ارتفاعا فى نسبة تمثيله بمجالس الهستدروت من ٢٫٢٪ فى ١٩٦٩ الى ٢٫٥٪ فى ١٩٧٣. ونال أكثر من ثلث الاصوات فى ٣٠ قرية عربية.

وكسب الفهود السود، لاول مرة، تمثيلا فى الهستدروت بلغ ١٫٨٪.

وعلى الرغم من هذا التقدم الصغير نسبيا الذى أحرزته الاقلية المعارضة، فان نتائج هذه الانتخابات أحدثت انزعاجا كبيرا للدوائر الصهيونية الحاكمة. ذلك ان أى تقدم للاقلية يفجر مزيدا من التناقضات.

وبالفعل فان هذه النتائج أفرخت أزمة حادة بين قادة حزب العمل بقيادة «مئير» وبين «بن أهرون» سكرتير الهستدروت واحد قادة حزب «أحدوت هعفودا» السابق والذى اندمج فى حزب العمل محور التجمع الحاكم «المعراخ».

ان التناقضات تزحف الى داخل «المعراخ» نفسه وتهدده على ارضيته الصهيونية. وذلك نتيجة حركة الجذب والشد التى أخذت تزداد عنفا وحدة خارج «المعراخ» من زوايا واتجاهات عديدة ومتباينة.

الحدث الثانى، يتمثل فى الصراع السياسى الساخن الذى دار — وما زال — حول حرب اكتوبر.

فى ١٦ اكتوبر ١٩٧٣، عقد الكنيست اجتماعا طارئا للاستماع الى بيان من رئيسة الوزراء حول الحرب وادارة نقاش سياسى حوله.

جاء البيان مؤكدا لسياسة «المعراخ» فى استمرار احتلال الاراضى العربية ومصادرة حقوق شعب فلسطين، وما سمى «بسحق» جيوش العرب حتى يضطروا للاذعان لنداء اسرائيل للسلام من خلال مفاوضات مباشرة. وبعد ان اتهمت غولده مئير العرب بالعدوان، قالت: «لا حاجة لخيال واسع لتصور ماذا كانت ستكون عليه حالة دولة اسرائيل لو اننا كنا عند حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧».

حظى خطاب مئير بتاييد حار من بقية الاحزاب الصهيونية داخل وخارج الحكم.

طالب «يعقوب حزان» من قادة حزب «المبام» الذى يزعم بانه امى واشتراكى بلن «علينا ان نحول الحزن الى غضب لا يعرف ضوابط، غضب لا يعرف الرحمة فى الحرب.. وبعد سحق العدو وهزيمته العسكرية، يجب علينا أن لا نقبل أى وقف لاطلاق النار ما لم تعقبه فى الحال اتفاقية سلام».

ووقف مناحم بيغن زعيم جاحال وكتلة ليكود من مركز المعارضة الصهيونية ليقول: «انه منذ ان أخطر بتجدد القتال حدثه قلبه بضرورة تناسى الخلافات الى ما بعد النصر». ودعا الى تقوية اسرائيل عسكريا والى اعتبار خطوط وقف القتال لاغية بما يعنى ضم الاراضى العربية المحتلة نهائيا الى اسرائيل.

فى وسط هذا الجو العنصرى العدوانى، شذ «ماير فلنر» سكرتير «ركح» عن نغمة الهستيريا الصهيونية، ووقف يتهم «المعراخ» قائلا: «رفضت الحكومة كل المبادرات نحو السلام، وعملت لتخليد الوضع القائم من الاحتلال على هدف علنى لضم المناطق العربية المحتلة لاسرائيل والقضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى».

ورغم صيحات الخيانة التى ارتفعت داخل الكنيست فى وجه فلنر، وصاحبها اعتداءات بالايدى، استمر فى خطابه يقول:

«لقد أصمت الحكومة آذانها عن كل اقتراح للسلام معتمدة على التفوق العسكرى الاسرائيلى والدعم الامريكى. ولهذا فالحكومة هى المسؤولة عن عدم وصول الشعب الاسرائيلى الى السلام والامن. لقد فشلت الحكومة فى كل حساباتها. وثبت بالفعل ان المناطق الواسعة لا تعطى الامن، وان استمرار الاحتلال يسبب استمرار سفك الدماء، وان الشعوب العربية لا تسلم باحتلال اراضيها. وثبت بالفعل ان هذه الحكومة منقطعة تماما عن التطور العالمى وعن التحولات الثورية فى العالم العربى، وانها ضحت بأمن اسرائيل على مذبح اطماع التوسع الاقليمى لتخدم مصالح حكام واشنطن، وهى ليست مصالح الاسرائيليين بل هى مصالح أصحاب المليارات اللصوص».

وانتهى «فلنر» الى طلب الاعلان الفورى الصريح عن موافقة اسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع بنوده واحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة.

ما هى دلالة هذين الحدثين؟

اننا فى مواجهتنا السياسية والعسكرية لاسرائيل الصهيونية، لا يجب ان نغفل تلك القوى النامية داخلها على اساس معاد للعنصرية وللعدوان ومصادرة الحقوق القومية للشعب الفلسطينى.

صحيح انها ما تزال محدودة الحجم. لكنها نشطة وعاملة. ولا تتعارض — فى حركتها العامة — مع مسيرة حركة التحرر العربى. وتتعرض من اجل ذلك لصنوف من العنت والايذاء، بلغت حد الاعتداء على الحياة وسلب لقمة العيش والزج فى ظلمة السجون.

قد نلمس بعض الاختلاف فى وجهات النظر معها حول عدد من النقاط. لكن ذلك يجب رؤيته وتقييمه فى اطار الظروف القاسية التى تعمل هذه القوى خلالها. ومهما كان الخلاف فانه لا يلغى أو يقلل، واقعيا وتاريخيا، دورها التحررى والدمقراطى. ومن حقيقة انه من خلال هذه القوى وحدها، استطاعت الجماهير العربية الفلسطينية داخل اسرائيل، ان تمارس نشاطها السياسى وتطالب بحقوقها وحقوق شعبها فى وجه السلطات الصهيونية.

من هنا يصبح من غير المعقول والمفيد معا، لحركتنا التحررية المعادية للصهيونية والامبريالية ان تعامل «ركح» و«الفهود السود» كما تعامل «المعراخ»، او نساوى بين «ماير فلنر» و«موشيه ديان».

ويستلزم الامر ان تتوصل حركة التحرر العربية الى انتهاج خط سياسى واع وجسور، يميز بين القوى الصهيونية الغالبة وبين القوة المتحررة النامية داخل اسرائيل. ذلك هو الوجه الآخر للتمييز الذى تمارسه خارج اسرائيل بين الصهيونية واليهود.

ان المعركة مع اسرائيل الصهيونية، طويلة وشاقة ومعقدة. وتتطلب العمل الايجابى على اكثر من جبهة. ومن هنا يتعاظم اهمية ممارسة هذا الخط اليوم، وخاصة بعد نجاحات اكتوبر ١٩٧٣ من ناحية، ونجاحات القوى المعادية للصهيونية داخل اسرائيل من ناحية اخرى.

وعلينا، واقصد هنا حركة التحرر العربى بجميع روافدها بما فى ذلك الرافد الفلسطينى اساسا، أن نعمل من أجل ان نؤكد للاسرائيليين خارج وداخل اسرائيل، بحزم لا يشوبه ادنى شك، ان طريق «المعراخ» طريق مسدود لن يفضى الا الى الحرب واللا أمن، فى حين ان طريق «ركح» وغيره من الاحزاب والقوى غير العنصرية هو الطريق المفتوح نحو الامن والسلام.

بهذا نمد تأثير حركة التحرر العربى وفاعليتها الى داخل اسرائيل. وذلك بعد ان ظللنا — حتى اليوم — نكتفى بالطواف من حولها. لقد أحكم الطواف بالفعل طوق العزلة عليها دوليا. وآن الاوان لشن هجوم سياسى — سلامى فى الاعماق.. سلام المفهوم التحررى الدمقراطى.

وفى تقديرى انه عندما يلمس المواطن فى اسرائيل ان حركة التحرر العربية تتجاوب مع شعار مثل الشعار الذى ترفعه القوى الدمقراطية المعادية للعنصرية باسرائيل «الانسحاب نحو السلام وحقوق شعب فلسطين»، فاننا نقطع الطريق على الصهيونية ونفتح ابواب الامل أمام المعادين فى اسرائيل للصهيونية والعدوان، لمضاعفة قواهم. ونتقدم نحن بحركة التاريخ فى المنطقة، خطوة هامة الى الامام.

> «وعلينا، واقصد هنا حركة التحرر العربى بجميع روافدها بما فى ذلك الرافد الفلسطينى أساسا، أن نعمل من أجل أن نؤكد للاسرائيليين خارج وداخل اسرائيل، بحزم لا يشوبه ادنى شك، أن طريق المعراخ طريق مسدود لن يفضى الا الى الحرب واللا أمن. فى حين أن طريق ركح، وغيره من الاحزاب والقوى غير العنصرية، هو الطريق المفتوح نحو الامن والسلام».

كبوشى — بقيــة

«واردت القدس، يا مسيحى، بلد الديانات، بلد الحرم الشريف والمسجد الاقصى، حرة للدنيا. وبمشيئتك ستبقى دوما حرة للدنيا. لانها ما زالت، وستبقى، دوما، قدسنا، رغم تعنتهم ورغم تحديهم.

«ومن أجل بلدك وكل البلاد كانت نهايتك.. نهاية جهدك وجهادك. وفى بلدك، ومن اجل كل البلاد.. بداية جهادنا وجهدنا من بعدك!

«فيا معلمى أنت المحبة وهم الظلم! انت نور العالم، وهم الظلام. ونحن نمشى على خطاك رغم الشوك ورغم الظلم ورغم الامتهان!

«فالخزى لمن دنس هذا البلد الطاهر المقدس!

«والخزى لمن أهان وعذب المؤمنين!

«اننى، يا سيدى المسيح، اقدس السلام، وأومن بالمحبة، وأعبد، من أجلهما بلدا غاليا، اسمه: فلسطين»!

قلق بالغ فى الفاتيكان

واصدر الفاتيكان بيانا عبر فيه الكرسى الرسولى عن الاسى والالم الشديدين اللذين أحدثتهما ادانة المطران كبوشى وعن القلق الذى ساوره طوال القضية. ومما جاء فيه: «ان الحكم لا يمكن الا أن يؤدى الى زيادة حدة التوتر فى الوضع المعقد القائم فى تلك المنطقة، حيث لا يزال يحتم على المرء ان يدرك ان السلام العادل لا يزال بعيد المنال على الرغم من كل الجهود المبذولة.. ولذلك فان السكان يعيشون فى جو من القلق والالم والمجاعة وعدم الاستقرار».

وانتهى البيان بالقول ان الحبر الاعظم لن يتوانى عن متابعة الاهتمام بقضية المطران كبوشى ويامل ان يصبح الحل القائم على الوفاق ممكنا.

وأصدرت سكرتارية منظمة تضامن الشعوب الاسيو — افريقية بيانا نددت فيه بقرار الحكم بسجن المطران كبوشى واعتبرت الحكم «جريمة جديدة ترتكبها السلطات الاسرائيلية».

استنكار العالم العربى

وأبرق محمود رياض امين عام جامعة الدول العربية الى سكرتير عام الامم المتحدة يحيطه علما بالخطر الذى ينطوى عليه الحكم بسجن المطران كبوشى ١٢ سنة. وقال ان هذا الحكم يعد تحديا لمبادىء حقوق الانسان فى يوم ذكرى حقوق الانسان.

كذلك أدان اسماعيل فهمى، وزير خارجية مصر، قرار الحكم ووصفه بالقرار الظالم. ودعا دول العالم للعمل على اطلاق سراح المطران.

وفى دمشق، كما فى بيروت، اعلنت الاوساط الرسمية والهيئات الدينية والمنظمات الشعبية عن استنكارها للحكم. كما استنكره رشيد الصلح رئيس الوزراء اللبنانى والبطريرك حكيم. كذلك ابرزت النبأ الاذاعات العربية وصحف العالم العربى فى صفحاتها الاولى منددة بقرار الحكم الذى وصفته بأنه ظالم.

وبينما أجمعت صحف البلاط الاسرائيلى على استحسان الحكم ضد المطران كبوشى فان انباءها عن موقف الحكومة الاسرائيلية من قضية طرد المطران من البلاد، بعد صدور الحكم ضده، كانت متناقضة. هذا الى ان بعض الصحف طالبت بطرده من البلاد «للقضاء على الهالة التى تحيط به» و«لكيلا يصبح بطلا وشهيدا».

وقالت صحيفة «القدس» ان المحامى عزيز شحادة يدرس امكانية استئناف الحكم الصادر بحق موكله المطران كبوشى. وكانت المحكمة المركزية قد اعطت محامى الدفاع مهلة ٤٥ يوما لاستئناف الحكم اذا شاء ذلك.

هذا وعلقت اذاعة القاهرة على الحكم بانه حتى ولو كان المطران كبوشى قد قام بالتهم التى اسندت اليه فان هذا لا يضيره بل يكشف عن العزلة المطبقة التى انحدر فيها الاحتلال الاسرائيلى حتى أصبح كبار رجال الدين يشتركون، ايضا، فى مقاومته. واستشهد المذيع بالعديد من رجال الدين، خلال الحرب العالمية الثانية فى اوروبا، الذين قدموا أرواحهم شهداء فى النضال من أجل تحرير أوطانهم.

فى انتظار وصول برجنيف — بقيــة

انهيار الاوهام

ونشرت هآرتس، على صفحتها الاولى أمس الاول، ان هنرى كيسنجر «وضع أمام آلون صورة مظلمة جدا، بالنسبة الى اسرائيل وأمريكا، نتيجة لحرب جديدة فى الشرق الاوسط»..

وجاء فى هآرتس ان كيسنجر كان مضطرا الى تحذير حكام اسرائيل من مغبة أوهامهم بانهم يستطيعون ان يشنوا الحرب على سوريا وبان مصر — حينئذ — ستظل واقفة على الحياد! وقال لآلون ان مصر ستدخل الحرب حتما الى جانب سوريا وان حربا جديدة ستقود العرب الى تجديد حصار النفط الذى سيكون وقعه مدمرا على الاقتصاد الامريكى فى أزمته الراهنة.

«الغضب الاحمر»

والح كيسنجر على آلون ان يأتى الجواب الاسرائيلى بالموافقة على هذا الانسحاب سريعا وقبل وصول ليونيد برجنيف الى القاهرة. ولما سأله زميله الاسرائيلى: ما هو الربح الذى ستربحه اسرائيل مقابل ذلك؟ اجابه: «ستربح الوقت» وقال كيسنجر: وهذا ربح هام جدا!

وأوضح كيسنجر لزميله الاسرائيلى ان البديل هو «الغضب الاحمر»..

قال كيسنجر لزميله الاسرائيلى ان استمرار الجمود سيؤدى الى ما يلى:

● ارجاع مصر كليا الى «الجبهة العربية المتطرفة»..

● القضاء على النفوذ الامريكى المكتسب فى القاهرة و«القاء مصر كليا فى احضان الكرملين»..

● اذا اندلعت الحرب من جديد فان «التدخل» السوفييتى فى الحرب القادمة سيكون اضخم واشمل مما حدث فى حرب اكتوبر الاخيرة. «فسوف يلتجىء الاتحاد السوفييتى الى استخدام اسلحة متقنة جدا وبايدى خبراء سوفييت».

واضاف كيسنجر انه سيكون من الصعب على الولايات المتحدة، فى عزلتها وأزمتها وفى عزلة اسرائيل المطبقة، ان ترد على هذا «التدخل» السوفييتى باعلان التعبئة فى القوات الامريكية كما فعلت فى حرب اكتوبر.

اسماعيل فهمى

وكل هذه «الصورة السوداء»، بالنسبة الى المعتدين، اكدها تصريح وزير الخارجية المصرى فى حديثه الذى نشرته مجلة «صوت الجامعة» القاهرية يوم الاثنين الماضى.

وفى هذا التصريح، الذى اكد فيه ان البديل هو دعم سوفييتى عسكرى حاسم للعرب، وضع أمام امريكا واسرائيل طريق السلام المفتوح، والذى أصبحت الدول العربية عامة تصر عليه، وهو استئناف مؤتمر جنيف فورا.

فاعلن ان مصر تحبذ قيام الاتحاد السوفييتى بدور نشط فى حل أزمة الشرق الاوسط وان أفضل اطار لذلك هو مؤتمر جنيف.

اى ان زمان دبلوماسية «المراحل» الكيسنجرية قد انتهى..

صداقة أبدية

وفى الوقت نفسه تنهار كليا الان المؤامرات الكيسنجرية على الصداقة المصرية — السوفييتية. وتستعد مصر، رسميا وشعبيا، لاستقبال الزعيم السوفييتى أروع استقبال حين يحل فى العاصمة المصرية يوم ١٥ الشهر القادم.

ومثل هذا الاستعداد يجرى الان فى دمشق وفى بغداد اللتين سيزورهما الزعيم السوفييتى لدى انتهاء مباحثاته التاريخية فى القاهرة.

ووجه الرئيس المصرى أنور السادات رسالة الى الجلسة الافتتاحية فى القاهرة لاسبوع الصداقة المصرية السوفييتية (الجارى حاليا فى مصر) أكد فيه ان مصر وكل الدول العربية «لن تنسى مساعدات الاتحاد السوفييتى الصديقة التى اتاحت لنا قدرا كبيرا من المقاومة وبكل الوسائل. ونقدر لشعوب الاتحاد السوفييتى، كذلك، الدور الممتاز الذى سيظل شعبنا مدركا فاعليته على مر التاريخ». وقال: «ان الصداقة العربية السوفييتية هى، بالنسبة لنا، صداقة ستراتيجية لخدمة مصالح بلدينا وتحقيقا لارساء قواعد العدل والسلام والتقدم فى العالم». وقال: «اننا ننتظر بترحيب بالغ زيارة الرفيق برجنيف لنعمل معا على تدعيم الصداقة بيننا».

كذلك اصدرت رياسة منظمة التضامن الاسيوية الافريقية، على اثر اجتماعها فى القاهرة هذا الاسبوع، بيانا خاصا حيت فيه زيارة برجنيف المرتقبة الى مصر وسوريا والعراق واعلنت أنها ترى فى هذه الزيارة مساندة قوية لقضية الشعوب العربية فى نضالها المشروع العادل ولكفاح الشعب العربى الفلسطينى من أجل استرداد حقوقه ومزيدا من الدعم للصداقة العربية — السوفييتية.

أيهــا المراخيون — بقيــة

وينتقد التقرير ايضا عدم تصنيع القرى العربية مما أدى الى ان «٧٠٪ من مجموع الايدى العاملة العربية تعمل خارج قراها». وان «٩٠٪ من الذكور ما بين ١٥ — ٢٥ سنة تعمل خارج قراها».

لقد كان موقف وزارة الداخلية، بوضع هذا التقرير الهام على الرف، ومحاولات التهجم على ما جاء فى التقرير المذكور ووصفه بالتطرف وعدم الواقعية فى بعض الصحف، واستمرار وزارة الداخلية فى سياستها التقليدية، تجاه قرانا العربية — استفزازا لكل منطق سليم أدى الى تنادى رؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية للعمل المشترك والنضال ضد التمييز ومن اجل المساواة...

فعقدت مؤتمرات رؤساء السلطات المحلية العربية فى كل من منطقة عكا والمثلث والناصرة واقيمت لجان متابعة ووضعت المطالب واصدرت بيانات للصحف والرأى العام.

ثم جرى توحيد العمل بين الرؤساء من المناطق الثلاث لقيادة معركة المساواة هذه قطريا... فأجرت الاتصالات مع مركز السلطات المحلية ومع وزارة الداخلية وقدمت الطلبات العادلة والمحرجة لسياسة الحكومة...

وفى الاسابيع الاخيرة اخذت تشعر دوائر السلطة بالعزلة والحرج تجاه العدد ممن كانوا «محسوبين» من رجال السلطة من رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية. واخذوا يتحسبون من الدور المجند الذى يقوم به أعضاء الحزب الشيوعى وممثلوه فى السلطات المحلية فى معركة المساواة للسلطات المحلية العربية..

تجاه هذا اخذت قيادة حزب العمل الحاكم تعلن انها «تدعم مطالب السلطات المحلية العربية» كما جاء فى «الانباء» ١٠ — ١٢ — ٧٤. وقد عين موعد لمقابلة لجنة الرؤساء القطرية مع رئيس الحكومة يوم الاحد القادم...

اننا نقول لرئيس الحكومة «رابين» ولقادة حزب العمل ولوزارة الداخلية: أن السلطات المحلية العربية لن تشبعها ولن تلبى مطالبها التصريحات عن «تأييد المطالب العادلة» فى الصحف... انكم فى الحكم وانتم المسؤولون، والجماهير العربية وسلطاتها المحلية لن ترضى باقل من المساواة!

رفاقنا فى المجر يحتفلون بعيد الاتحاد أل ٣٠

بودابست — من موسى نصار — احتفل الشيوعيون الاسرائيليون فى جمهورية المجر الشعبية بالذكرى السنوية الثلاثين لصدور «الاتحاد»، وذلك فى مساء ١٦\١١\٧٤ وباشتراك المئات من الشباب المجريين والطلاب الاجانب والعرب فى المجر..

وشارك فى الاحتفال ايضا عضو اللجنة المركزية لحزبنا الرفيق على عاشور وكذلك مندوب صحيفة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى الرفيق هايدويانوش ومندوب اتحاد الشبيبة الشيوعية المجرية ومندوب وزارة التربية والتعليم وغيرهم من ممثلى المؤسسات الرسمية والشعبية المجرية. وحضر الاحتفال ايضا مندوبو الاحزاب العربية والاجنبية فى بودابست وفى مقدمتهم مندوب الحزب الشيوعى الاردنى ومندوب الحزب الشيوعى التشيلى.

والقى الرفيق على عاشور كلمة حزبنا فى هذه المناسبة. وبعده حيا مندوب صحيفة الحزب الشيوعى المجرى صحيفة «الاتحاد» واكد على دور الحزب الشيوعى الاسرائيلى ونضاله المبدئى ضد سياسة الاحتلال الاسرائيلية ومن اجل الانسحاب الاسرائيلى من جميع المناطق التى احتلت بعد حرب ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى القومية. وقال ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى مثال صادق للاممية وبرهان ملموس على انه بالامكان ان يعيش العرب واليهود سوية وبسلام ووفاق، مما يدحض النظرية الصهيونية العنصرية. وبنفس الروح تكلم ايضا مندوب اتحاد الشبيبة الشيوعية المجرى. والقى مندوب الحزب الشيوعى الاردنى كلمة حيا فيها الحزب الشيوعى الاسرائيلى وشكره على موقفه الشجاع فى الدفاع عن المعتقلين من اعضاء الحزب الشيوعى الاردنى والجبهة الوطنية فى الضفة الغربية وقطاع غزة. وارسل تحية خاصة من الشيوعيين الاردنيين الى الرفيقة المحامية فيليتسيا لانغر. وحيا مندوب الاحزاب الشيوعية العربية حزبنا ونوه بدور صحفه فى ايصال الحقائق وتوضيحها الى جماهير الشعب فى اسرائيل.

واتخذ المحتفلون قرارين:

١) تحية «الاتحاد» وبواسطتها كل الشيوعيين الاسرائيليين الذين يناضلون بشجاعة ضد سياسة حكومة اسرائيل العدوانية.

٢) توجيه رسالة احتجاج الى حكومة اسرائيل على اجراءات القمع التى تمارسها فى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ضد اعضاء الجبهة الوطنية والشيوعيين والتقدميين، واستنكارا للاستيطان فى المناطق المحتلة، ومطالبة بالانسحاب الفورى الكامل من جميع المناطق المحتلة كخطوة فى سبيل السلام.

وقدم فى النهاية برنامج فنى شمل اغانى ودبكات شعبية واستمر الاحتفال حتى منتصف الليل.



قصيدة جديدة للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان

ــ الى منتهى الحورانى .

جمنيمة قتل في يوم ليس كالايام

ويوم امتطي صهوة العالم الصعب ، يحمل غصنا بيد
ويحمل سيفا بيد
ويوم الحبيبة فى الاسر هبت عليها الرياح محملة باللقاح
جرت منتهى
تعلق اقمار افراحها فى السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدأ

. . . .

بغرفتها أمها المتعبة
تلملم أوراقها المدرسية :
(حذار العدا يا بنيه
فعين العدو تصيب) . وما كذب القلب ، كان ــ
عدو الحياة يطاردها فى المسيرة
وينشب فى عنقها مخلبه
تفتح مريولها فى الصباح
شقائق حمرا وباقات ورد

وعادت الى الكتب المدرسية كل سطور الكفاح التى حذفوها
وعادت الى الصفحات خريطة أمس التى مزقوها
ورفرف مريولها راية فى صفوف المدارس ، رفرف
وامتد ، ظلل فى الضفة المشرئبه
شوارعها المغضبه
واشجارها المثقلات ، ورفرف مريولها فى النوافذ ،
فوق سطوح المنازل ، فوق رفوف الدكاكين .
ظلل فى الضفة المشرئبة
مساجدها والكنائس ظللها قبة تلو قبة

. . . .



وما قتلوا منتهى

وما صلبوها

ولكنها خرجت منتهى

تعلق أقمار افراحها فى السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدأ .

كتاب عن نضال الافارقة

صدر فى الاتحاد السوفييتي كتاب عن تشكيل قوى الاجتماع فى جنوب افريقيا ، وهو يتناول ما أهمله المؤرخون البرجوازيون الرجعيون ، أي المراحل المتعاقبة للنضال الشعبي .

يبدأ الكتاب بالانتفاضات ضد الكولونياليين ، هذه الانتفاضات التي دخلت مرحلة جديدة بعد ولادة الحزب الماركسي ــ اللينيني . ويشير الكتاب الى ان جنوب افريقيا قد شهدت اول منظمة سياسية للافارقة فى ١٨٨٢ ، وأول صحيفة سياسية افريقية فى ١٨٨٤ ، وأول مؤتمر سياسي لممثلي القوميات والقبائل المختلفة عام ١٨٨٧ ، وأول منظمة وطنية للهنود عام ١٨٩٤ ، كما يتناول مسألة « الكومنترن وأفريقيا » ، أذ كثيرا ما يعمد المؤرخون البرجوازيون الى التقليل من دور الكومنترن تجاه حركة التحرر الوطني الافريقية .

يتتبع الكتاب بالتفصيل التحالف الوثيق بين الشيوعيين والدمقراطيين الثوريين ، وتطور ارتباط حركة الطبقة العاملة فى جنوب افريقيا بالاشتراكية العلمية ، والملامح المميزة لتشكيل الحزب الشيوعي فى مجتمع متعدد الاجناس ، والمساعدة النظرية والعملية التى قدمها الكومنترن للمناضلين فى سبيل الحرية فى جنوب افريقيا .

ويخلص الكتاب الى ان اسقاط النظام هو هدف الاجيال الجديدة من المناضلين الذين استفادوا خير استفادة من التجربة الغنية لرواد النضال التحريرى فى جنوب أفريقيا .

فى احتفالات الحزب الشيوعي اللبناني بيوبيله الخمسين

ألفرقه الشعبيّة الفلسطينيّة تحظى باهتمام كبير

استمرت احتفالات الحزب الشيوعى اللبنانى بيوبيله الخمسين من ١٩ تشرين الاول الى ٢٧ تشرين الاول ١٩٧٤ . وكانت احتفالات الحزب الشقيق بهذه المناسبة مهرجانات رائعة اهتمت بها الصحافة ودور الاعلام العربية والعالمية . وشملت الاحتفالات معارض ، منها معرض للكتب وللصور التى تمثل مراحل نضال الحزب وبازار عرضت فيه مختلف الاعمال الفنية والشعارات ومنها رسم شهيد الحزب اللبنانى الرفيق فرج الله الحلو . واقام الحزب فى فندق كارلتون معرضا للفنون التشكيلية اشترك فيه فنانون من لبنان وسوريا والعراق ومصر .

وفى حصرايل (منطقة جبيل) مسقط راس القائد الشهيد فرج الله الحلو ازيح الستار عن تمثال لفرج الله الحلو .

والجدير بالذكر ان موسيقيين لبنانيين معروفين قاموا بتلحين اناشيد خاصة لشعراء عرب انشدت فى تلك المناسبة . ومن هؤلاء الفنانين وليد غلمية الذى لحن مقطوعة الشاعر العراقى بلند الحيدرى (يجدها القارىء على هذه الصفحة) ومرسيل خليفة لحن قصيدة شاعر الجنوب حبيب صادق « أرض الجنوب » وزياد الرحبانى لحن نشيد الخمسين للشاعر ميشيل سليمان ، ولحن غازى مكداشى شعر « سجل أنا عربى » لمحمود درويش .

فنانون من مختلف الاقطار العربية

وبالاضافة الى الفنانين اللبنانيين الذين اشتركوا فى احياء برامج مهرجانات الخمسين مثل نصرى شمس الدين وفليمون وهبه وشوشو وعبد الكريم الشعار ووليد توفيق وزياد الرحبانى وفرقته وفرقة الرقص الشعبى بتغرين وفرقة ستوديو الفن ، اشتركت فرقة فورنيج للرقص الشعبى الروسى ، وفرقة عازفين ومغنين وراقصين من ارمينيا السوفييتية والفرقة الشعبية المجرية « رابكو » .

أما من البلاد العربية فاشترك من مصر الشيخ امام وأحمد نجم ومحسنة توفيق وثنائى « حب مصر » الذى قدم اغنيات سياسية .

ومن العراق الفرقة العراقية للرقص الشعبى والغناء .

فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية فى احتفالات الذكرى الخمسين للحزب الشيوعى اللبنانى .

الفرقة الفلسطينية

ويكفى أن نذكر ما قالته جريدة النهار البيروتية عن « الفرقة الشعبية الفلسطينية » على اثر النجاح الباهر الذى لقيته الفرقة فى الحفلة التى قدمتها فى ٢٠-١٠-١٩٧٤ :

قدمت الفرقة الفلسطينية لوحات غنائية وراقصة ذات منطلق ثورى حميم عرفت تجاوبا حارا لم تشهده فرقة عربية من قبل .

وتفيد المصادر اللبنانية عن احتفالات الحزب الشقيق أن الفرقة الفلسطينية برزت بشكل عظيم استحقت تقدير مختلف الجهات .

لمحة عن الفرقة الفلسطينية

برزت فكرة انشاء فرقة شعبية فلسطينية فى عمان ١٩٦٨ .. وكان المبادر الى تأسيسها وابرازها وتقديمها « اتحاد المرأة الفلسطينية ».وتكونت اول الامر من ستة عشر راقصة وراقص . وكان أول عرض لها فى اثناء انعقاد مؤتمر اتحاد طلاب فلسطين فى عمان فى دار الكلية العلمية الاسلامية فى سنة ١٩٦٩ .

وفى اثناء وجود الفرقة فى بيروت فى احتفالات الحزب الشيوعى اللبنانى والتى استغرقت تسعة ايام ، اجرى الشاعر الفلسطينى عز الدين المناصرة مقابلة مع محمود بارود واحدى الراقصات سناء قبلاوى نشرتها له مجلة فلسطين الثورة . وجاء فيها ان هذه الفرقة تريد أن تسمع الصوت الفلسطينى عن طريق الفن الشعبى وبعث الفولكلور الفلسطينى . ويلمح بارود الى ان السلطات الاسرائيلية قدمت رقصة « مريومـا » فى عام ١٩٦٤ على أنها تراث اسرائيلى ، بينما هى فى الواقع من التراث الفلسطينى كانت تغنى فى قرانا ومدننا الفلسطينية وكانت من قبل :

يا مريومة فى الكرومة
سبع طقومة مفصلات
سبع طقومة مفصلات
فصلتيهن : ملبستيهن
وزعتيهن ع البنات
بينى وادى وبينك وادى
لولا حدودى لجرى وراك
لولا حدودى لجرى وراك
كلمينا ولا تجافينا
عيونك سود وغدارات
عيونك سود وغدارات

فاصبحت :

تسلم ايدك يا فدائى
يا للى عيونك سهرانات
يا للى عيونك سهرانات
يا غزتنا ويا ضفتنا
واحنا معاكن للممات
واحنا معاكن للممات
بدنا عمل . بدنا فعل
عهد الدجل ولى وفات
عهد الدجل ولى وفات

كما ان الاغنية الشائعة « على دلعونا » تحولت الى ما يشبه هذا الكلام :

شباب الوطن لموا بعضكو
واجب مقدس تحرير وطنكو

كما اصبحت الاغنية الشعبية :

جفرا يا هالربع — تحشى القطن فى الخيش
واللى جوزها نذل — بترخى السوالف ليش ؟
أنا لانزل ع فلسطين — لا أحكى ولا اتكلم
ويا دمع عينى على — أراضينا علم
لاعمل أيديا درج — واصابيعى سلم
وانزل على دارنا — والبس فدائية

والجدير بالذكر ان الفرقة الفلسطينية اشتركت فى مهرجان الشباب الديمقراطى العالمى العاشر فى برلين فى العام الماضى ، وحظيت باهتمام جماهير الشبيبة فى العالم .

وقدمت الفرقة عروضها فى الماضى فى جامعة بيروت العربية ـ وقاعة الاونيسكو ، والجامعة اللبنانية . كما طافت فى دبى والشارقة والبحرين والكويت .. واحتفالات التأميم فى العراق .

وتركت مذابح ايلول الاسود على الفرقة اثارها المحزنة ، فهرب بعض أعضائها الى دمشق ، ومنعت السلطات الاردنية الباقين من السفر الى الخارج ... واعيد تكونها فى سنة ١٩٧٣ . ومنع النظام الهاشمى اعضاءها الذين كانوا فى عمان من السفر الى تونس للاشتراك فى مؤتمر الفنون الشعبية ... وبعد أن كان عدد اعضاء الفرقة ٧٢ راقصة وراقصا اكتفت الفرقة فى المؤتمر المذكور بتقديم ٢٤ فقط منهم .

وتعمل الفرقة الان على زيادة عدد العضوات فيها . وتقول سناء قبلاوى أن العضوات المشتركات فى الفرقة هن من الطالبات المبرزات فى المعاهد والجامعات وكلهن يعين أهمية احياء التراث الفلسطينى.

ويعترض سبيل الفرقة الفلسطينية بعض العقبات منها الحاجة الى الدعم المادى ، الامر الذى يساعد على افساح المجال أمام التفرغ والتخصص.

هاينه
شاعر الكلمة الشفافة والحس المرهف

بقلم : ابراهيم مالك

في مثل هذا اليوم، ١٣ كانون أول من عام ١٧٩٧ ولد الشاعر الالمانى الكبير ، هاينريش هاينه ، الذى قال عنه فريدريك انجلز انه أكبر شاعر ألمانى بعد غوته .

ولد هاينه فى عائلة ميسورة فى ديسلدورف فى منطقة الراين . فابوه ، سامسون هاينه ، كان رجل أعمال ناجحا وغنيا . وكانت ديسلدورف مسقط رأسه ، آنذاك ، مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ٨ آلاف نسمة . ولكنها كانت مركزا تجاريا هاما وعاصمة لامارة كارل ثيودور . وفيها التحق هاينه بالمدرسة الابتدائية . تميزت الفترة التى شب فيها هاينه وكبر بانتشار أفكار الثورة الفرنسية البرجوازية التحررية واتساع أثرها التحررى الى المناطق الالمانية القريبة من الجمهورية الفرنسية الجديدة . فديسلدورف ، ذاتها ، احتلتها قوات الجيش الجمهورى الفرنسى التى طاردت قوات الامراء الالمان الذين هبوا للدفاع عن ملك فرنسا المخلوع وعرشه المتداعى . وقد دخلت هذه القوات المدينة سنتين فقط قبل ان رأى هاينه النور لاول مرة . وتميزت كذلك بنهوض الافكار البرجوازية التحررية داخل الاقطاعيات والدويلات الالمانية وبالدعوة الى قيام جمهورية ألمانية موحدة . وبدأت الطبقة العاملة الالمانية تخطو أولى خطواتها وتقيم نواة منظماتها الثورية والنقابية . وشهدت هذه الفترة طفرة كبيرة فى العلوم والآداب والموسيقى والفلسفة والتاريخ .

ومن الطبيعى ان يؤثر كل هذا على حياة وأفكار الشاب هاينه ، والشاعر الكبير ، فيما بعد ، وينعكس بوضوح فى أشعاره وكتاباته ومؤلفاته .

التحق هاينه فى عام ١٨١٤ بالمدرسة التجارية فى ديسلدورف . وبعد خمسة أعوام ترك مسقط رأسه ليدرس الحقوق فى جامعة بون . ولكنه لم يمض عام عليه فى جامعة بون حتى تركها وعاد الى ديسلدورف . ومن هناك سار مشيا على الاقدام الى غوتنغن ليواصل دراسته فى جامعتها . وما لبث ان فصل من غوتنغن فارتحل الى برلين ودرس فى جامعتها واستمع الى محاضرات فى الحقوق والفلسفة ، كان يلقيها الفيلسوف الالمانى الكبير المثالى ، هيغل . وظل ينتقل بين برلين وغوتنغن حتى انهى دراسته فى عام ١٨٢٥ وحاز على درجة دكتوراه فى الحقوق .

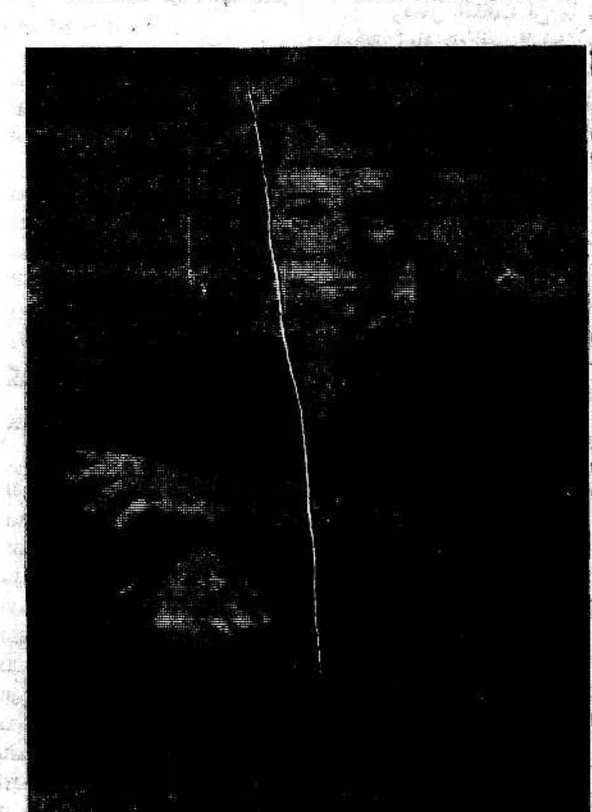
ولقد صدرت مجموعة هاينه الشعرية الاولى فى عام ١٨٢١ فى أثناء دراسته فى برلين باسمها « رسائل من برلين » . وفى أثناء سنوات الدراسة حاول هاينه ان يكتب عددا من المسرحيات الغنائية . وفى عام ١٨٢٦ صدرت له مجموعته الثانية « صور رحلة » (المجلد الاول) . وصدر الثانى فى عام ١٨٢٧ والثالث فى عام ١٨٢٩ .

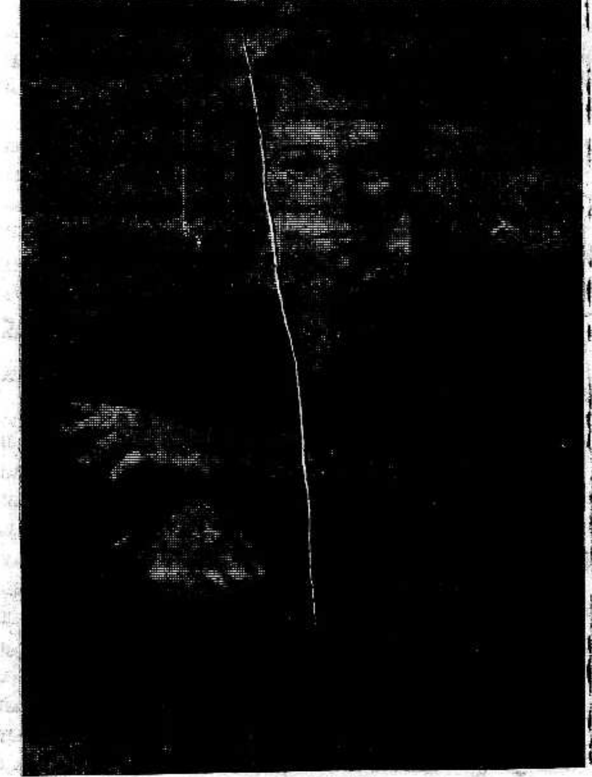
هاينه يرتحل الى باريس

لم تخل طفولة هاينه وشبابه المبكر وسنوات دراسته من الكثير من المتاعب والمضايقات والآلام . وان تميز شعر هاينه بالغنائية والحب ، فقد تخلل الكثير من شعره النقد اللاذع والسخرية والهجوم على السلطة البروسية ومظالمها وعلى الامراء الاقطاعيين وظروف الفقر والبؤس التى يعيشها فقراء الشعب الالمانى . واقلقت مواقفه التحررية والجريئة السلطات والرجعية الالمانية . وحين لم يتمكن هاينه من التنفس بحرية والتعبير عما يجيش فى صدره من مشاعر ملتهبة وأفكار تقدمية قرر الرحيل الى باريس . وقد بلغها فى ٢٠ أيار من عام ١٨٣١ . فاستقبلته العاصمة الفرنسية ، حاضرة الادب والعلم والفن . وفيها التقى بدوماس وشوبان وهمبولدت وجورج صاند وغيرهم من الأدباء والموسيقيين والعلماء .

وفى باريس عمل هاينه فى الصحافة الفرنسية . وأصدر كتابيه الشهيرين : « فى تاريخ الدين والفلسفة فى ألمانيا » و « المدرسة الرومانسية » . ومن غريب الصدف أن السلطات البروسية الالمانية أمرت فى صيف ١٨٣٣ بمصادرة مؤلفات هاينه واتلافها . وبعد ١٠٠ عام بالضبط من اتلاف كتب هاينه ومصادرتها ومنعها فى بروسيا القيصرية احرق النازيون الالمان فى عام ١٩٣٣ مؤلفات هاينه وصادروها واحرقوا خير ما أبدعه العقل الانسانى والالمانى بشكل خاص من فكر وأدب وعلم .

وظل هاينه فى باريس يكتب وينظم ويكافح فى سبيل ألمانيا أخرى ، ألمانيا جمهورية حرة . والتقى بماركس وتعرف عليه وأعجب بفكره وعمق نظره وتفاؤله . وأحب ماركس كثيرا وصادقه وظل يكن له ولانجلز الود حتى مماته . وعمل فى « الحوليات الفرنسية الالمانية » التى أصدرها ماركس وانجلز فى باريس فى النصف الاول من العقد الخامس من القرن الماضى . وطيلة سنوات الهجر القسرى الـ ١٢ لم يتوقف هاينه عن التفكير بألمانيا والحنين اليها ، الى ترابها وناسها وطبيعتها الاخاذة الساحرة . ولقد خلد هاينه هذا الحب الكبير والحنين الجارف الى وطنه فى مجموعته الشعرية الرائعة : « ألمانيا ــ اسطورة شتاء » و « وداعا يا باريس » .





هاينه الشاعر الشاب

هاينه مؤسس المدرسة الغنائية الجديدة

كتب فرانس ميرنغ ، المؤرخ الالمانى الماركسى ، ان هاينه كان يعتبر نفسه آخر ملوك الحكاية الرومانسية ، وبه انتهت المدرسة الغنائية القديمة وابتدأت المدرسة الغنائية الواقعية الجديدة . وقد سخر هاينه بشدة من بعض الاسس الايديولوجية الرجعية للرومانسية القديمة . ولكنه احتفظ بطابع الرومانسية الغنائى وأكسبه بعدا وفحوى واقعيين . وعرف هاينه ، الذى كان يتمتع بحس شاعرى مرهف وعبقرية لم يتمتع بها كثيرون من الشعراء ، كيف يستفيد من الطابع الغنائى لهذه المدرسة ويكرسها فى كتاباته الساخرة والناقدة .

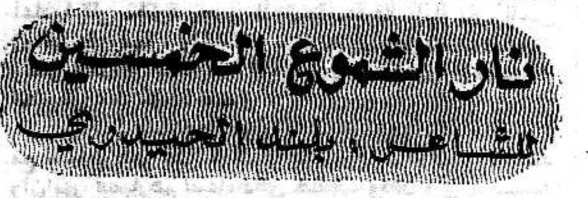
وسيظل « كتاب الاغانى » ، الذى صدر فى عام ١٨٢٧ فى باريس ، الاثر الرائع لعبقرية الشاعر الغنائية وعاطفته الجياشة الصادقة . ففى هذا الكتاب سجل هاينه أروع ما كتبه فى الغزل والتغنى بروائع الطبيعة وجمالها . ولقد عاب بعض النقاد عليه ، آنذاك ، انه استخدم الكثير من التعابير العامية والشعبية فى هذه الاغانى . والحقيقة ان هاينه عرف بشاعريته الرقيقة كيف يفرز هذه التعابير والكلمات البسيطة وينتقيها باذن الشاعر الحساسة ويصقلها ويعبر بواسطتها عن مشاعره وحبه وآلامه . ولقد أكسبت شاعرية هاينه هذه الكلمات معنى وموسيقى وبعدا جديدا يتميز بالشفافية وأكسبتها حياة وزخما وعاطفة .

ولقد أحسن هاينه الاختيار دائما . فقد كان شديدا وقاسيا مع نفسه وينتقد ما يكتبه بلا رحمة . ولا ينشر من شعره وكتاباته الا ما اعتقد انه بلغ الكمال الفنى أو حد الكمال . فقد كتب فى ايلول ١٨٥١ الى ناشره الفرنسى ، كمبى ، يطلب اليه ان يحذف عددا من قصائده من المجموعة التى كانت ماثلة للطبع فى حينه ، لانه لا يستطيع نشرها . فهاينه احس انها ركيكة لم تبلغ الكمال الفنى والروحى وتخلو من الزخم والعاطفة الملتهبة ، التى تميز شعره . وكان يؤكد انه يدرك ان ليس كل ما فى حديقته (الشعرية) وردا . فبين الورد تنمو الاعشاب أيضا . ولا يمكنه ان يكون أعمى كالآباء فى حبهم لبنيهم ، فيرفض ان يقتلع هذه الاعشاب . وكان يقول صحيح ان ما يكتبه الشعراء والكتاب هو بمنزلة الاطفال عند الآباء . ولكن ثمة أطفال يتمناهم كل أب . وهكذا أراد ان يكون شعره كالاطفال الذين يتمناهم كل أب .

مرض هاينه ووفاته

حين كان هاينه لا يزال فى باريس ألم به مرض ظل يلازمه حتى أيامه الاخيرة . ولقد قاسى كثيرا من الآلام بسببه . ولكن قلبه الكبير وعقله المتفتح لم يتوقفا يوما عن الابداع والكتابة والكفاح . وفى شباط من عام ١٨٥٦ اشتد به المرض . وظل يعانى سكرات الموت على فراشه فى المدينة التى أحبها وأحب شعبها ، باريس . وفى ١٧ من ذلك الشهر قبل مئة و ١٨ سنة توقف القلب الكبير عن الخفقان . وآخر ما طلبه هاينه قبل ان لفظ أنفاسه الاخيرة كان باقة من الورد ضمها الى صدره وارتحل .

ولقد ظل هاينه سنوات طويلة غريبا ومجهولا فى وطنه وبين الناس الذين أحبهم . وكما سبق وقلنا ان الفاشية أحرقت كتبه ومؤلفاته . ولكن ليل الفاشية الرهيب انحسر عن جزء كبير من الارض الالمانية التى أحبها هاينه وغناها . ويتمتع هاينه اليوم فى وطنه ، جمهورية ألمانيا الدمقراطية ، بالمكانة التى تليق بالشعراء الكبار من أمثاله . فلقد أعيد نشر جميع مؤلفاته وكتبه من جديد ويحفظ الناس اليوم ويقراون أغانيه العاطفية الرائعة وأشعاره الوطنية وكتاباته الساخرة . أما الذين أرعبهم هاينه وفكره وشعره فسيطويهم ليل النسيان الطويل !



تلحين : وليد غلمية

نظمت ولحنت لمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى اللبنانى .

من اجلك يا وطنى ، لبنان
شعبا
وترابا
وسماء عالية الاركان
من أجلك
يا ثلجا فى أوج ذرى صنين
يا بيتا ينتظر الفجر على كتف الوادى
بهوى وحنين
من أجلك يا حلم صغار بلادى
يا حلم شباب بلادى
من اجلك يا زهر شجيرات التين
أوقدت الليلة كل شموعى الخمسين

* * *

وعلى قدمى
فى كفى
...ملء دمى
ما زالت آثارك يا تلك الاعوام
الشوك الجارح
والجرح النازف
والوجه الصامد ضد الريح الملعونة
والروح المسكونة
بالظلم وبالاثام
ما زالت آثارك يا تلك الاعوام
قسما
أن تبقى فى الارض طريق نضال وطريق سلام
ولاجلك
يا جرحا أقوى من حد السكين
أوقدت الليلة كل شموعى الخمسين

* * *

وسنبقى ... نبقى ... نبقى
نتلظى .. عرقا .. عرقا
فالنور انا
والنور انا فى كل شموعى الخمسين
وستبقى موقدة لسنين وسنين وسنين .



جريمة الانتماء في اسرائيل

منذ مدة وجيزة أعلنت الحكومة أنها قررت تاليف لجنة وزارية ، برياسة رئيس الحكومة لمعالجة شؤون السكان العرب فى اسرائيل . ولهذا القرار مغزى كبير . ولا اعتقد انه ايجابى ، مثلما أن مجرد وجود مكتب مستشار لرئيس الحكومة حول الشؤون العربية ، او كما يحلو للمستشار تسميته شؤون الاقليات ، هو امر ليس ايجابيا وطالما طالبنا بالغائه ، مثل الدائرة العربية فى الهستدروت ، فكلاهما عنوان للتمييز .

ومع تاليف اللجنة الوزارية بدأت مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية تناقش مسالة انتماء العرب فى اسرائيل . وأخذت وسائل الاعلام تتحدث عن العرب الاسرائيليين مقابل العرب الفلسطينيين دون أن تفطن الى التناقضات التى تتخبط فيها . فمستشار رئيس الحكومة ، توليدانو ، ينفى اعتبار العرب اسرائيليين ، لان الاسرائيليين هم اليهود . هذا ما قاله فى حديث له فى التلفزيون الاسرائيلى ، قبل أسابيع .

فالى من ينتمى العرب فى اسرائيل اذن ؟ حقا انهم، حسب تعريف مستشار رئيس الحكومة ، ليسوا بالاسرائيلين . والحقيقة هى أنهم حسب تقدير الحزب الشيوعى الاسرائيلى العلمى الصحيح ، جزء من الشعب العربى الفلسطينى . ووضعهم فى اسرائيل هو وضع أقلية قومية . والانتماء القومى لاى شعب لا يمكن اعتباره عملية تعصب قومى ، بل هو أمر طبيعى جدا . فالمرء ينتمى الى الشعب الذى انحدر منه ويتكلم لغته وتربطه به الروابط الثقافية والجغرافية والاقتصاديةوالسيكولوجية القومية .

ولا يمكن اعتبار انتماء العرب فى اسرائيل الى الشعب العربى الفلسطينى عملا عدوانيا ضد اسرائيل الا فى نظر ضيقى الافق . ان انكار هذا الانتماء هو الذل بعينه ، وهو الشهادة على شدة الاضطهاد .

أما الدور المناط بالجماهير العربية فى اسرائيل فهو امر آخر . ان معركة الجماهير العربية من أجل الديمقراطية الحقة والمساواة ، ومن أجل ممارسة حقوقها اليومية والقومية هو جزء من النضال الديمقراطى العام ، الذى تخوضه القوى الديمقراطية فى اسرائيل ، وفى مقدمتها الشيوعيون .

والحوار الدائر الان بين الشبيبة العربية فىاسرائيل مع اوساط الحكم ، ان هذا الحوار يثبت للمسؤولين مدى خطا تصوراتهم حينما يفترضون أن ابناء الشعب العربى فى اسرائيل لا ينتمون لشىء . فالانتماء للشعب العربى الفلسطينى محظور عليهم ، خصوصا وأن هذا الشعب لا وجود له فى نظر حكام اسرائيل .

ان الحقيقة التاريخية ، التى لم يتعلمها حكام اسرائيل ، هى ان شعوب شرقنا دائما فهمت الغرب الاستعمارى دون ان يفهمها الغرب . فهمت الصليبيين ولم يفهمها الصليبيون . ان تاريخ هذا الشرق فى نظرهم يبتدىء بالاسكندر الاكبر عبر ريكاردوس قلب الاسد ، ونابليون ودزرائيلي الى الجنرال اللنبى ، فاتح فلسطين، وغلوب باشا وبن غوريون . وهذه هى نظرة متحيزة فيها تزييف للتاريخ بلغ أوجه على أيدى حكام اسرائيل .

وهذه النظرة هى التى تجعل حكام اسرائيل لا يقيمون وزنا على الاطلاق للسكان العرب فى اسرائيل ، وحتى زمن قليل ، لم يقيموا وزنا للشعوب العربية برمتها.

التلاميذ العرب ، ولا ننسى التلميذات فى الناصرة ، أعادوا الى ذاكرة رئيس الحكومة حقيقة طالما تاق الى زوالها وذوبانها . ولكن أكثر من ربع قرن من غسل الدماغ، ونشر العدمية القومية ، اخفق فى محو شعور الانتماء الطبيعى عند تلامذة صغار .

والذين شاهدوا حوار الطلاب من جامعة حيفا مع مستجوبيهم على شاشة التلفزيون الاسرائيلى لا بد وأن بهر ابصارهم صفاء ذهن طالبات وطلاب فى ميعة شبابهم أمام التحديات والملاوصة .

لقد اضاء على الشاشة وجه نسرينه لم تبهر المشاهدين بفتنة الشرق فحسب ، بل أفحمت مستجوبيها بسنان حادة من الاجوبة التى تعكس روح جيل الشباب الجديد الذى يرفض التعامل على أساس المسود والسيد .

هدى برغوثى كانت نموذجا لهذا الجيل الواعى ،الذى لا يرى الحل الديمقراطى العادل الا فى الانتماء الحقيقى ، والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى دولته.

وان هى تملصت من الرد على سؤال استفزازى فليس لعدم وضوح فى رؤياها بل رفضا للانجرار وراء استفزاز .

ان الطالب الذى قال أنه يشعر نفسه سائحا فى المناطق المحتلة لا تربطه بهذا الشعب أية رابطة ، كان ينشنش أجوبته وكأنه يلتهم طعاما لا يعرفه . والذى «لا يبصر من الغربال يكون أعمى » . وهو لايزال يمثل المخلفات من أبناء المخاتير والمحاسيب « والعسكانيم » . أما الجيل الصاعد باكثريته الساحقة فلم يعد يغره السراب .

ان التقدم لا يقاس بالمراحيض الافرنجية ولا بسراويل الجينز والمينى جيب والسوالف الطويلة .

وهذا ، الذى نعت أبناء الشعب العربى فى المناطق المحتلة بالتخلف ، عليه أن يخشى ، ان كان ممن يعقلون ، أن يتخلف هو وأسياده عن الشعوب العربية وفى غضون سنوات ليست طويلة . فالتقدم يصير حتما بالوعى . وهو مضمون فقط لمن يسير مع التاريخ الذى له قوانينه وليس لمن يريد ارجاع عقارب الساعة الى وراء .

صليبا خميس

اسبوعيات

زينة الزينات - أبناؤنا وبناتنا!

يستطيع التلفزيون الاسرائيلى ان يهنىء نفسه على الاهتمام الواسع الذى أثاره اللقاء التلفزيونى مع طلاب وطالبات عرب فى جامعة حيفا . وهو اللقاء الذى اجراه فكتور نحمياس وانيع مساء يوم الجمعة الماضى . فالعديد من أصدقائى ، العرب واليهود ، فاجاونى بالسؤال : هل شاهدت اللقاء ؟ وهل استمعت الى أجوبة الطلاب والطالبات العرب ؟ اننى جد آسف على فوات هذه الفرصة . ولكن آيات الاعجاب بهؤلاء الطلاب ، التى سمعتها من أفواه العديدين ، جعلتنى شاهد عيان ومستمع آذان .

لقد تميزت هذه الاجوبة ، كما فهمت ، بالعزة القومية، الانسانية التقدمية العادلة ، حين رفع هؤلاء الطلاب والطالبات رؤوسهم عاليا وهم يجهرون بانتمائهم القومى الفلسطينى وبأنهم عرب مواطنو اسرائيل وبأنهم ينادون بقيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ثم قرأت تعليقا فى « هآرتس » (٩ــ١٢) على هذا اللقاء بقلم الكاتبة هادا بوشس اعترفت فيه بأن ظهور هؤلاء الطلاب والطالبات العرب بهذه الانفة القومية الانسانية « أصابنى بشعور من الحرج الشخصى المعين ، هذا على أقل تقدير .. فلست ، بعد ، مستعدة ان أرانى منتمية الى امة من الاحتلاليين وعلاقتها مع الاقلية التى تعيش بين ظهرانيها ، مع أنها على الاغلب علاقة انسانية مؤدبة ، هى علاقة المواطنين من الدرجة الاولى مع المواطنين من الدرجة الثانية » .

ورأت هادا بوشس ان العرب فى اسرائيل يعيشون فى دوامة ، وفى طريق مسدود ، شبيهين بالحالة التى يعيش فيها شعب اسرائيل نفسه . وعلى هذا الاساس اختتمت تعليقها قائلة : « اننى اسأل ، مندهشة ، لماذا لا تكون لنا ولعرب اسرائيل لغة بنى آدم مشتركة ؟ ما الفرق ما بيننا وبينهم فى الانسانية ؟ ويظهر لى ، أيضا ، ان الامور المشتركة بيننا تغلب على الاختلاف والتمييز » .

ولكنها أضافت ، بأسى صريح : « ولكن المأساة هى فى الواقع المر ان القضايا الانسانية لا تجد حلها فى المجالات الانسانية وانما ، بالضبط ، فى المجالات السياسية ــ العسكرية . وبهذه الوسيلة ربما سيتقرر أيضا ، ولاسفنا الشديد ، مصير عرب اسرائيل ومصيرنا » ..

من الواضح لكم ، أيها القراء الاعزاء ، ان هناك امورا عديدة ، فيما أبدته هادا بوشس من آراء ، لا نستطيع الموافقة عليها وخصوصا فى أمرين : الاول ــ مساواتها بين الحاكم والمحكوم ، الظالم والمظلوم ، سالب الحق وصاحب الحق ، الخ . والثانى ــ نظرتها اليائسة الى المستقبل .

ولكن ليس هذا ، الان ، هو موضوعى . انما موضوعى هو اهتمام الرأى العام الاسرائيلى ، اهتماما صحيا وله أسبابه ونتائجه الحتمية ، بقضية « الشعب الآخر » . وهناك فئات ، حين تسمعها تتحدث الان عن هذه القضية ، تشعر وأنها « اكتشفت » وجودها فجاة !

لا بأس . فالمهم هو السير الى أمام ، الى طريق السلام الذى لا سلام بدونه : السلام القائم على الاعتراف المتبادل والفعلى بحق الشعبين فى تقرير المصير والحياة بحرية وبمساواة وباحترام متبادل ــ دولة اسرائيل ، من جهة ، ودولة الشعب العربى الفلسطينى من الجهة الاخرى وحق اللاجئين الفلسطينيين فى الاختيار بين العودة وقبول التعويض ، بما فيهم اللاجئون الموجودون فى اسرائيل والذين يرغبون فى العودة الى قراهم المهدومة حتى يعيدوا بناءها ، والغاء كل مظهر من مظاهر الاضطهاد والكبت والغطرسة القومية .

ان أسبابا ضخمة جدا ، ولا مجال لذكرها الان ، جعلت أوساطا واسعة من الرأى العام الاسرائيلى « تكتشف » قضية « الشعب الآخر » ــ الفلسطينى .

ولكننى أريد ان افصح الان عن سبب واحد من هذه الاسباب ، وهو سبب محلى ، ولكنه ضخم أيضا :

انه موقف العزة القومية ، الانسانية العادلة والدمقراطية والحكيمة ، الذى تقفه ، برؤوس تناطح السحاب ، أجيال شعبنا الشابة التى فشل أقسى وأطول اضطهاد قومى ان يحولها الى « حطابين وسقائى ماء » فى قصور الظالمين المتغطرسين والعميان سياسيا .

تصوروا ، أيها القراء الاعزاء ، لو كان الامر معكوسا ولو نجح الرجعيون العرب « المتوجهنون » الاذلاء ، أمثال « أبى الناصرة » سيف الدين الزعبى أو « أبى اندروز » الشيخ جبر معدى ، وهلمجرا ، فى اخماد هذه الجذوة وفى تلطيخ هذا الجبين وفى احناء هذه القامة ، لو نجحوا أين كنا اليوم من مساعى الوصول الى « لغة مشتركة انسانية » تجمع شعب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى على صعيد السلام العادل الذى لا سلام غيره ؟

ومن المؤسف انه لايزال يصعب على حكام اسرائيل ان يفهموا هذه الحقيقة وان يعترفوا بأن الوجه الحقيقى للعرب فى اسرائيل ليس وجه « المتوجهنين » بل هو وجه الطالب الثانوى فى الناصرة الذى اشرأب بعنقه وهو يواجه رئيس الحكومة داعيا اياه الى السلام مع شعبه . وهو وجه الطالبة الجامعية العربية فى حيفا التى تجردت من جميع زينتها سوى قلادتها الفلسطينية ــ زينة الزينات .

فقد قيل لنا ان رئيس الحكومة غاضب على مستشاره طوليدانو لانه أوهمه ان طلاب الناصرة محدوبو الظهر مثل « أبى الناصرة » .. ولكن رئيس الحكومة لا يزال يتساءل « شو صار » ؟! بينما السؤال ، المطروح اسرائيليا وعربيا وعالميا ، هو : « شو الذى سيصير » ؟ أما الذى سيصير ، وحتما ، فهو الذى تحلم به وتريده هذه الاجيال المشرئبة الاعناق حتى تناطح قباب المستقبل السلمى الاكيد .

ولتحرس يمين كل من أسهم فى هذه التربية . وتعرفون من أعنى . وهذا ليس مدح النفس بل دعوة الى تقدير هذا الحزب !

(جهينــة)

هموم



● الزوبعة التى أثارتها اجهزة الدعاية الاسرائيلية الرسمية حول رفيقنا الشاعر توفيق زياد وقصيدته « العبور الكبير » ، لم تكن زوبعة فى فنجان .

والمعارضة الاكثر يمينية ، التى استهلت الهجوم على توفيق زياد كانت تستهدف ثلاثة أمور ، أو كانت تنوى اصابة ثلاثة عصافير بحجر واحد :

أولا : المزايدة على اليمين الحاكم فى مجال ما يسمونه اليقظة الامنية .

ثانيا : توجيه أنظار الحكام والرأى العام الاسرائيلى الى «خطر» الفلسطينيين الباقين فى وطنهم (فى اسرائيل) منذ عام ١٩٤٨ ، فى الوقت الذى يعترف فيه العالم بحق تقرير المصير للشعبالعربىالفلسطينى. ويرمى اليمين الاكثر تطرفا من وراء هذه « اللفتة » ، الى عرقلة أى اتجاه فى اسرائيل للاعتراف بالحقوق القومية الفلسطينية .

ثالثا : التحريض على الشيوعيين بالادعاء انهم « يحرضون على الدولة رغم ان لهم ممثلين فى الكنيست يقسمون يمين الولاء ! » .

بيد أن «الشربة» التى دفعتها أجهزة الدعاية الاسرائيلية الى جوف الرأى العام الذى كان مصابا « بعسر الهضم » ، تلك « الشربة » لم تفعل مفعولها بالشكل الذى تمناه اصحابها من أمثال أمنون لين القومجى الذى عرفناه منذ كان « وطنيا » متدربا (ستاجير) فى حزبه السابق ، حزب حميه (عمه) أبا حوشى عليه السلام .

وياما على أسوار عكا تحطمت أمواج .. وياما على صخرة كلمتنا الحرة تحطمت حملات .. وهكذا كان هذه المرة أيضا .

غير أن الحملة الرعناء الغبية لم تمر بسلام تام ، وكانت أشبه ببوميرانغ ارتد الى نحر مطلقيه .

هذه الحملة الغبية أثارت التساؤلات والشبهات عند قوم كانوا أبعد من يكونون عن أن يتساءلوا أو يشتبهوا..

بين أيدينا الان مقال كتبه جيمس يعقوب روزنتال فى صحيفة « طورى سمول » (صفوف اليسار) ــ نوفمبر ١٩٧٤ ، يتعرض فيه للحملة الغبية ويحذر من الاخطار التى تنطوى عليها مثل هذه الحملة الغبية .

مما يثير شكوك الكاتب أن أبواق الدعاية الاسرائيلية وطبولها ، طبلت وزمرت للنائب الشيوعى العربى الذى أضر بالدولة ، بينما « سلطات التحقيق والقضاء لم تتخذ اية اجراءات ضد المؤلف (توفيق زياد) أو ضد نشر ما كتبه » .

وحين يتحدث الكاتب عما يسمى الصحافة الحرة ، فانه يضع كلمة « الحرة » بين أقواس ، الامر الذى يشير الى شكوكه فى مدى حرية هذه الصحف ، مع العلم أنه كان طيلة ٢٥ سنة مراسلا فى الكنيست لصحيفة « هآرتس » ... الحرة !

ويعلن الكاتب أن ما حدث فى قضية عضو الكنيست توفيق زياد هو أمر «مذهل» !ومما يثير الذهول أن الابواق والطبول « أدانت » توفيق زياد دون أن يتخذ أى قرار رسمى يدينه فعلا ، علما بأن لجنة الكنيست هى التى تسببت فى النشر الواسع السابق لاى قرار فى الموضوع. كانت لجنة الكنيست قد قررت فى حينه أن « قصيدة عضو الكنيست توفيق زياد « العبور الكبير » التى نشرت فى الاتحاد بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩٧٤ ، لا تنسجم مع يمين الولاء التى يؤديها عضو الكنيست » ..

غير أن لجنة الكنيست لم تخطر المستشار القضائى للحكومة بهذا الامر ، ومن ثم فقد تجاوزت الاعراف المسجلة ، والتى من المفروض أن يعمل بها ، ويرى جيمس روزنتال فى هذا السلوك خرقا للمجريات القانونية أو ما اسماه « الخلط الهدام » .

هذا « الخلط الهدام » ليس جديدا على الحياة السياسية فى اسرائيل ، لكنه يبقى شيئا مفيدا أن نسمع شهادة «شاهد من أهله !» ..

سميح القاسم

الفلسطينيون يتنقلون مصطحبين بؤسهم

مفارقات فى الطبيعة والمجتمع !

ان الذى يزور لبنان سرعانما تستأثر باهتمامه طائفة من المتناقضات الجغرافية الاسطورية : من جبال جرداء ، الى قمم تكتنفها الاشجار ، الى البحر الذى تجاوره الجبال .

وهناك مدن حديثة تجاور آثارا قديمة ترقى الى الوف السنين . فمدينة ــ صور ــ ذات الملعب الرومانى الواسع وقبورها المتعددة ، وأعمدة ــ بعلبك ــ الشاخصة لم يعط أحد أى تفسير مقنع حول الوسائل التى استعملت فى اقامة الصخور الهائلة التى يزن كل منها عدة اطنان ، كما يشاهد الزائر قصر (بوفور) الذى يطل على شاطىء فلسطين ، الذى بناه الصليبيون .

ويلمس الزائر تناقضا فى الحياة الاقتصادية ، فالاعمال الشاقة السيئة الاجر ينجزها مئات الالوف من العمال الاجانب معظمهم من السوريين . ومع هذا ، فقد هاجر أكثر من مليون لبنانى خارج البلاد بحثا عن العمل .

ان العمال والفلاحين منظمون ، ولكنهم موزعون بصورة غير معقولة ، على مئة وخمسة وعشرين نقابة ، وتسعة وعشرين اتحادا للنقابات ، فسواق السيارات ــ مثلا ــ منظمون فى خمسة اتحادات ! وهو أمر مؤسف.

ان للشيوعيين اتحادهم الخاص بهم الذى يجب الوثوق به.والشيوعيون هم الذين نظموا مظاهرة عمال التبغ، فى ٢٦ آب الماضى فى بيروت ، التى اشترك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص .

الحزب الشيوعى اللبنانى

ظل الحزب الشيوعى اللبنانى يعمل فى الخفاء مدة طويلة ، وجذوره الان راسخة فى جنوب لبنان الذى تطمع به اسرائيل . وقد أصبح الحزب الشيوعى بعد نضال مثابر دؤوب فى جنوب لبنان حزبا حقيقيا للشعب . ان الحزب حاضر فى جميع القرى ، فهو يتكفل بالدفاع عن ظروف حياة الفلاحين وعمال التبغ ، ويهتم كذلك بتنظيم أوقات الفراغ لهم . ويضع تحت تصرف سكان المناطق الريفية صيدليات مجانية ويعالج المرضى لقاء اجور زهيدة .

وعلى الصعيد السياسى لا يسمح نظام الانتخابات بتمثيل عادلللشيوعيين فى البرلمان .

ويكرس الحزب الشيوعى جانبا مهما من نشاطه فى مساعدة الشعب الفلسطينى .

الفلسطينيون

ان الفلسطينيين الذين شردتهم اسرائيل ، وتضطهدهم السلطات اللبنانية يعيشون فى ظروف بائسة ، فهم متجمعون منذ سنة ١٩٤٨ قرب المدن والقرى فى جنوب لبنان ، وسوريا ، وبلدان اخرى مجاورة . وهم يعيشون مجردين من ابسط الضروريات وخلال النهار ينطلقون على الدروب بحثا عن العمل فى الحقول وفى شركة ــ الريجى ــ للتبوغ ، أو فى أعمال البناء ليحصلوا على بعض الليرات اللبنانية لقاء عملهم اليومى . أما الاطفال فيذهبون الى المدارس الموجودة داخل المخيمات .

لقد زرنا قرية فلسطينية فى ضواحى مدينة ــ النبطية ــ ، كان هناك ثمانية آلاف لاجىء . وخلال ظهيرة من ربيع هذا العام ، وعند خروج الاطفال من المدرسة ، أرسلت حكومة اسرائيل الرجعية طائرات الفانتوم لتقصف هذا المخيم ، وبالرغم من الانذار الذى اعطى على عجل ،تسبب القصف الوحشى بموت ستين طفلا وجرح مئات من الاطفال . وفى هذه القرية يوجد الوف من الفلسطينيين ليس لهم مأوى .

وقد نظم مقر الحزب الشيوعى فى ــ النبطية ــ بمساعدة سكان المناطق المجاورة تقديم المساعدات اللازمة الى الضحايا .

وكما هو متوقع ، فقد عادت الطائرات الاسرائيلية لتقصف أحد المخيمات قرب « صيدا » التى تضم ثمانية عشر الف لاجىء ، وكانت حصيلة القصف البربرى كثيرا من الضحايا وبصورة رئيسية ، بين النساء والاطفال .

كيف تعمل اسرائيل على حل قضية اللاجئين ؟

أن كثيرا من الفلسطينيين يهجرون اليوم مخيماتهم مصطحبين بؤسهم الى أماكن اخرى . وهذا ما يسعى اليه الصهاينة الاسرائيليون . وكل يوم ، منذ عدة أشهر ، تقوم الطائرات الاسرائيلية بعدة هجمات على المخيمات الفلسطينية . وهدف اسرائيل من ذلك هو اجبار الفلسطينيين على الهروب والتفرق فى البلاد ، لان وجود هذه المخيمات أصبح أمرا لا يطاق بالنسبة لاسرائيل ، فهى تعيق سياسة الالحاق والقوة التى تمارسها الاوساط الرجعية فى اسرائيل دائما ، تلك السياسة التى بدأ الرأى العام العالمى يستهجنها .

أما الحكومة اللبنانية فلم تتحرك قيد شعرة فى معارضة السياسة الصهيونية ، بل يبدو ان الحكومة اللبنانية موشكة على التفاوض لبيع جنوب لبنان الى اسرائيل ، أكثر من الالتزام بالقتال .

ان سكان جنوب لبنان يشكلون ثقلا هاما فى الحياة السياسية ، ولذا فهم القوى الاساسية التى يعتمد عليها الحزب الشيوعى والمنظمات الفلسطينية ، والقوى التقدمية ، فى مجابهة الاعتداءات الاسرائيلية ، وقوى اليمين والرجعية .

عن « صوت الطبقة العاملة »
صحيفة حزب العمل السويسرى

رسالة الى زميل قديم

■ لست من الذين يحولون أى شىء فى الماضى الى أيقونة . الماضى رحمه الله ، ولتتجه عيوننا الى المستقبل. هذه الفلسفة قبلتها منذ نعومة اظفارى وأنا أعتقد أنها فلسفة انسانية ، فلسفة ترى فى تحويل الحياة نحو الاسعد والاجمل هدف كل الاهداف وغاية كل الغايات .

ومع هذا ، فاننى حين أزور القرية التى أنهينا فيها معا دراستنا الثانوية أشعر ببعض الرهبة تجاه الماضى ، الرهبة المجبولة بالحب العميق .. ولعلها مجبولة أيضا بالاسف الشديد ، الاسف لانه ذلك الفصل الغض من حياتنا راح وانتهى .

ولانك أنت جزء من ذكريات تلك الفترة ، فقد شعرت نفس الشعور ــ وأنا اقرأ رسالتك .. لم تكن مجرد رسالة مصاغة من الكلمات ، بل كانت شريطا سينمائيا يعيد سنوات حلوة من مطلع الشباب حافلة بالعطش الى المعرفة والتحفز للنضال والعوز والحاجة ، وأشياء أخرى شخصية تعرفها وأعرفها !

المهم ــ وهذا ما دفعنى ان اكتب لك هذه الرسالة المفتوحة ــ هو اننى قد صدمت من نرفزتك واستخفافك الصارخ بكل ما قمت به ، حتى الان ، كمعلم ، وبمهنة التعليم عموما . نفس الاسطوانة ، نفس الاسطوانة ؟ ما هذا الكلام ؟ أتذكر كيف كنت تحكى لى قصة الفرح الساطع من عيون الاطفال ــ ومن هم ؟ اخوتك ، اخوتى ، أبناء شعبنا ــ وأنت تشرح لهم قصة خالد بن الوليد ، غير المقررة فى البرنامج ؟! أتذكر كيف كنت تقنعنى ان تدريس قواعد اللغة العربية بشكل صحيح وسليم ، هو نضال ؟ كنت أوافق معك عن يقين لا عن مجاملة . دائما كان أكثر ما يؤلمنى هو فذلكات بعض المراهقين فى السياسة الذين يرون فى كل المعلمين أعوان حكومة . أنا لا أعرفك فقط بل أعرف العشرات والمئات ، وأعرف انكم تجاهدون فى صمت ، أنتم جنود مجهولون بالنسبة للصحافة ، ولكنكم أنتم بالذات تخلقون أجيال المستقبل ، على شاكلتكم ، على شاكلتنا ، على شاكلة شعبنا ــ شرفاء ، أصيلين ، شجعانا ، مناضلين .

يسعدنى ، فعلا ، انك تقدر نوعية عملى ، العمل المكرس كله ، فى صفوف الطليعة ، عملا وكلاما ، من أجل القضية . ودائما قلت لك ، انه حين تنضج الطبخة ، فسوف نفيق انت وأنا ، فاذا نحن فى حزب واحد ، فى عمل واحد . ولكنى أعتقد ان كل معلم موجود فى جهاز التعليم ــ مثل سر شريف مكتوم ــ يقوم بعمل لا حدود لاهميته . من الذى خلق كل الاجيال السابقة بالصورة التى هى عليها؟ ليس حزبنا فقط ، بل حزبنا والمعلمون معا ، بالاضافة الى الاهل . أعرف انك سوف تتهمنى بالثرثرة ، كالعادة ، ولكن لا . اننى أكتب لك بكل جدية . وأريد ان تنظف رأسك من تأنيب الضمير الموهوم ، ومن الاستخفاف السخيف بما قدمته وتقدمه للقرية ، وللشعب . اننى أريد لك ان تظل معلما ، وان لا تترك المهنة ، من خاطرك على الاقل .. ومع كل حبى لك وتقديرى للمهمة العظيمة التى تقوم بها ، أقبل أحر تحياتى ●

سالم جبران

صــورة

دردشة فى البـــاص

بقلم : نسيم ابو خيط

كان المقعد الامامى فى الباص خاليا ، فجلست عليه . فى المحطة التالية صعد الى الباص سائق آخر وجلس الى جوارى و .. أخذ يدردش مع السائق ..

ــ أنظر ــ قال للسائق وهو يرى له الصحيفة .

مددت عنقى فقرأت : « فصل من العمل فى عدد من المصانع . أكاديميون يتوجهون الى مكاتب العمل » .

ــ وهل فى هذا ما يخجل ؟ ــ علق السائق .

ــ هذه بداية فقط ! ــ تدخل احدهم من وراء السائق .

ــ ما هذا ؟ ألم تبدل التذاكر ؟ ــ سأل الجالس الى جوارى زميله السائق وهو يشير الى التذاكر المفروشة أمامه .

ــ ولم أتعب نفسى ؟ فأنا أعطى المسافر تذكرتين أو ثلاث الى ان تنتهى .. أتدرى ، حدثنى احدهم بأنه اشترى اسمنتا من شركة « نيشر » ، ولكن الاسمنت لم يصل فى الموعد المتفق عليه . فذهب اليهم فقالوا بأن الاسعار ارتفعت ، فدفع الفروق وانتظر الاسمنت .. ولكنه لم يصل فى الموعد الجديد . فذهب اليهم فطلبوا اليه ان يدفع فروق تخفيض الليرة .. قه .. قه .. من يدرى فقد ترتفع اجور السفر مرة أخرى .. فلم العجلة فى تبديل التذاكر ؟

ــ لا تضحك ! فقد سمعت بأن سعر الوقود سيرتفع مرة أخرى !!

ــ أيه يا سيدى .. لو اننى بعت سيارتى على الاقل لكنت بحثت لى عن « فيسبا » !

ــ أنت تتحدث عن السيارة والناس فى الحى يشترون السكر بالغرامات !

ــ هل رأيت برنامج التلفزيون ليلة أمس ؟

ــ الجيران فى الحى يبيعون أجهزة تلفزيوناتهم ..

ــ الحى .. الحى ! وما ذنبى انا ؟ انا الذى رفعت الاسعار ؟! طيب يا سيدى : فى الحى عندنا تسافر العائلات مع أولادها الى أوروبا فى العطل السنوية ، وحتى بعد الغلاء أيضا ، رغم ان أجرة سفر العائلة تكفى لاطعام عائلة فى حيكم سنة كاملة ! هذه هى الحياة فى بلادنا .. عن قصيرة : هل شاهدت البرنامج الذى تحدث فيه الطلاب العرب ؟

ــ آ .. ذلك الذى قال بأنه يريد ان ينتصر العرب ، ولكنه لا يوافق على رمى اليهود فى البحر !؟

ــ الحكيم الكبير .. يقولون بأنه سيخدم فى الجيش !

ــ ماذا ، أهو درزى ؟

ــ لا أدرى .. ولكنه أفضل من غيره .

ــ ماذا تعنى ؟

ــ فى المناطق ، يتظاهرون فى وجه الدبابات !

ــ على فكرة ، ألم تسمع بما جرى معى ؟ لقد صعد الى الباص وجلس هنا مكانك .. نفس الكوفية المرقطة ، نفس العوينات ، الشاربين ، الشفتين الغليظتين ، الذقن الغير الحليق .. لكأنه ياسر عرفات ! وأنا أبحلق فيه وأبحلق .. والشيطان يقهقه ! يا لهؤلاء : يأكلون خبزهم من هنا ويتلاعبون بمشاعر الناس !!

ــ كما قلت أنت : هذه هى الحياة فى بلادنا ..

« الصفقة الشاملة » المقترحة تتنافى ومصالح العاملين

بقلم : بنيامين غونين

في هذه الايام تاتينا بشرى « صفقة شاملة » جديدة خصائصها ما يلي : ستدفع لكل العاملين علاوة غلاء - ٢٠٠ ليرة . اما الذين اجرتهم الاساسية هي فوق ال ١٠٠ ليرة وحتى ال ١٠٠٠ ليرة فسيدفعون ١٠٠ ليرة اضافية بواسطة سندات - مالية ، هذا الحساب هو على اساس حساب الغلاء من سنة ١٩٧٤ وسيدفع في شهر كانون الثاني ١٩٧٥ . وكذلك سيجري دفع علاوة غلاء ، لمرة واحدة ، في شهر كانون الاول (ولكن بدون الاضافات المقرونة مثل الشروط الاجتماعية وغيرها) .

لقاء ذلك سيطلب من العاملين تمديد اتفاقيات العمل الحالية حتى كانون الثاني ١٩٧٦ ، والتوقيع مسبقا على اتفاقية - اجتثاث الغلاء ، من علاوة الغلاء ، الذي تسبب في شهر تشرين الثاني نتيجة للتخفيض ، في حين ان معدل غلاء الحاجيات يعلو على ٧٠٪ ، لرؤية ما « حصلت » قيادة الهستدروت ، واية « اهداف » تستهدف في مفاوضاتها مع الحكومة والمشغلين .

اود ان اذكر بندين من قرارات اللجنة التنفيذية للهستدروت التي اقرت بعد البحث في البرنامج العام الجديد من يوم ٧٤/١١/١٢ :

أ : الهستدروت تصر ان يجري تشغيل آلة علاوة الغلاء ، تشغيلا كاملا ، وبلا تغييرات .

ب : على الهستدروت ان تهتم بدفع علاوة الغلاء المستحقة للعاملين في شهر كانون الثاني ١٩٧٥ ، كاملة وطبقا للقواعد المعمول بهـا .

توجهت ،باسم كتلة « ركح » ، في شهر اكتوبر ، قبل نشر البرنامج الاقتصادي بعشرة ايام ، للجنة التنفيذية بطلب دفع علاوة الغلاء حتى اكتوبر ١٩٧٤ (دفع ٣٠٪ تقريبا) . وقد اجابني السكرتير العام للهستدروت ، ميشل ، خطيا : « ليست هناك بيننا اية خلافات جوهرية في الراي في موضوع دفع علاوة الغلاء كوسيلة للتعويض عن الغلاء ، وان علاوة الغلاء التي ستدفع في كانون الثاني ستاخذ في الحسبان الغلاء الذي جرى في الفترة ما بين تموز - كانون الثاني » ..

وماذا الان ؟

ممثلو الهستدروت يدعون ان المبدأ بقي كما هو ، أي ان العاملين سيحصلون ، في كانون الثاني ، على علاوة الغلاء كاملة ، ولكن على الثلثين نقديا والثلث الباقي بسندات مالية - الامر الذي يناقض تماما القرار القائل ان الدفع سيجري كاملا وطبقا للقواعد المعمول بها ، وهي انه حتى الان دفعت علاوة الغلاء كاملة فقط نقديا وليس بواسطة سندات (عدا عن هذا ، يجري نقاش على موعد دفع السندات . فالهستدروت تقترح بعد ٥ سنوات والحكومة تقترح بعد ١٥ سنة على الاقل) . وان الخدعة الكبرى كامنة في الهبة ، لمرة واحدة ، التي ستدفع في شهر كانون الاول كتعويض عن الغلاء .

ان الحساب السنوي يشمل الفترة بين كانون الثاني وتشرين الثاني (بدلا من كانون الاول) . وان الهدف هناك مقصود ، وهو عدم الاخذ بالحسبان في الحساب السنوي ، الغلاء الكبير الذي جاء نتيجة للتخفيض ، هكذا « تتنازل » الهستدروت بخاطرها عن علاوة الغلاء المستحقة عن ارتفاع اسعار الحاجيات الغذائية الاساسية وتوابعها ب ٧٠٪ .

هذا هو تراجع واضح عن قراراتها هي بشان دفع علاوة الغلاء المستحقة للعاملين في كانون الثاني ١٩٧٥ .

وان الهستدروت انسحبت ايضا في موضوع تجديد اتفاقيات العمل . وحالا بعد نشر البرنامج الاقتصادي الجديد ابلغت كتلتنا الهستدروت ، انه بعد نقض اتفاقية وزير المالية - الذي اكد للهستدروت خطيا انه ، حتى نيسان ١٩٧٥ ، لن ترتفع اسعار المواد ال ١٤ الاساسية - هناك ضرورة لتوقيع اتفاقيات عمل جديدة لسنة ١٩٧٥ ، حالا .

وها نحن نشهد انسحاب تدريجي و « مخطط » لقيادة الهستدروت من اتفاقيات العمل لسنة ١٩٧٥ . اولا ، ليس هناك تاجيل متفق عليه لطلبات المشغلين والحكومة لتجميد اتفاقيات العمل في سنة ١٩٧٥ ، وان الهستدروت قد اعلنت انه يجري تمديد الاتفاقيات حتى ٧٥/٤/١ ، وهناك تلميحات انه من الممكن ان تمدد حتى ٧٥/٧/١ . وهكذا يريد قادة الهستدروت جر العمال حتى نهاية السنة .

ان جمهور العاملين الذي عرف كيف يرد حالا ، بالتظاهرات والتجمعات العمالية في اماكن العمل وبالوفود للجنة التنفيذية ، لن يسمح بجره من مرحلة الى اخرى ، الى تخفيض عنيف في مستوى معيشته .

وان الديماغوجية في الشرح وكان الازمة الاقتصادية ناتجة ايضا عن الارتفاع في مستوى المعيشة للعمال في السنوات الاخيرة ، لكاذبة من اساسها . فالمعطيات تدل على انخفاض في حصة العامل الماجور من الدخل الوطني التي كانت ٥٩٫٣٪ في سنة ١٩٧٠ ، وانخفضت في سنة ١٩٧٣ الى ٥٥٪ .

امام الانخفاض النسبي في الاجور فاننا نشهد اغتناء اضافيا لاصحاب الملايين مثل سماسرة السلاح الذين حصلوا على عمولة قدرها مليار ليرة لقاء السلاح من الولايات المتحدة . او مصنع « عليت » الذي بعث ب ٢٧٠ الف ليرة فقط ، ضريبة دخل لقاء مدخول ٢٧ مليون ليرة . ونعرف ايضا عن مدير « الخيوط والاسلاك الكهربائية » الذي يصل اجره السنوي الرسمي « فقط » الى ٢٠٠٫٠٠٠ ليرة .

على كل عامل ان يسال نفسه من يوصل الاقتصاد الى الاعتدال والبطالة اللذان نشهدهما الان وفصل الاف العمال من مصانع التغذية ، والبناء ، والنسيج ، ورقائق الخشب ، والخدمات وغيرها .

ان السبب الاساسي لهذا الداء هو سياسة الحكومة التي تسبب ، عن طريق الحرب والضم مصروفات عسكرية لم يسبق لها مثيل ، سياسة تسد الطريق امام مؤتمر جنيف ، وتجلب فاجعة سياسية واقتصادية .

كما ينهب الرأسماليون العمال ينهبون أيضا « الشركات العمالية »

تل ابيب - لمراسلنا - وضعت فضيحة ضياع اموال « السوليل بونيه » في بنك روزنباوم الخاص في سويسرا ودور مدير الشركة « رختر » في ضياع هذه الاموال ، على جدول اعمال اللجنة التنفيذية للهستدروت صباح الاحد ١٢/٨ . فاللجنة التنفيذية للهستدروت هي في نفس الوقت اللجنة الادارية للاقتصاد الهستدروتي الذي يسمى « حفرات عوفديم » (أي شركة العاملين) .

افتتح ميشل ، السكرتير العام ، الاجتماع فاسهب في « الضرب حول الشجرة » محاولا تمويه اهمية هذه القضية والتغطية على مسؤولية « المراخ » ، باكثاره من الحديث عن احالة الامر الى مراقب الهستدروت ولجنة المراقبة الهستدروتية المركزية . وكرر نفس المحاولة في نهاية الاجتماع سكرتير الادارة .

وتكلم في هذا الاجتماع ممثل الكتلة الشيوعية ، الرفيق يشوع ايرغا ، فحمل على سياسة فتح الاقتصاد الهستدروتي وشركاته ، بما في ذلك السوليل بونيه ، امام رؤوس الاموال الخاصة ، التي تبيح تبذير الارباح ، وتشدد من استغلال العمال . وندد كذلك بسياسة تعيين الجنرالات المسرحين من الجيش في ادارة هذه الشركات بدلا من تعيين ادارات ومديرين من عمال هذه المؤسسات . وطالب بدعوة مجلس الادارة العام للاجتماع لبحث أساليب نشاط هذه الشركات وادارتها . كما طالب بايقاف المدير المذكور ، « رختر » ، عن العمل ، وانهاء التحقيق في وقت قريب .

وتقدم باقتراحات مشابهة ممثلو الكتل الاخرى . ولكن الاكثرية « المراخية » اسقطت جميع الاقتراحات واقرت بقاء القضية بيد مراقب الهستدروت ولجنة المراقبة ، والعودة الى بحث الموضوع بعد انتهاء التحقيق .

قرار لم يسبق له مثيل
رفض طلب محاكمة فورية

نابلس - لمراسلنا الخاص - في ١٢/٥ اصدر الميجور اوريسون ، قاضي المحكمة العسكرية في نابلس ، قرارا لم يسبق له مثيل في تاريخ الاجراءات القضائية في البلاد ، برفضه طلب الدفاع اجراء محاكمة ميدان (فورية) للنظر في مطاعن المتهم محمد حسن احمد ياسين الذي ادعى ان افادته اخذت منه تحت الضغط والتعذيب . وادعى الحاكم في قراره « ان محاكمات الميدان تخرق الاجراءات القضائية وتعقدها » . واوصى بابطال هذا النوع من المحاكمات في المحاكم العسكرية والمدنية على السواء في البلاد .

والمتهم هو مهندس من نابلس (٣٠ سنة) وجهت اليه تهم الانتساب الى الجبهة الوطنية الفلسطينية والتدرب على السلاح في الاتحاد السوفييتي وتجنيد اقاربه في الجبهة الوطنية . وقد عارضت المحامية لانغر في ابراز افادته امام المحكمة لانها انتزعت منه رغما عنه ، تحت التعذيب الذي استمر ٢٠ يوما واثر عليه من الناحيتين الجسدية والنفسية ، وكان مضطرا للتوقيع على اي شيء ليتركوه وشانه .

وردا على قرار القاضي القائل انه يجب تمكين القضاة من التوصل الى الحقيقة وعرض كل الوقائع امامهم قالت المحامية : لكن ماذا يفعل الدفاع عندما يمتنع المحققون عن الكشف عن شخصياتهم ؟ وكيف يجلب شهودا كهؤلاء ؟ وهذا من طبيعة الامور . فالذين يضربون ويعذبون لا يقدمون بطاقات هوياتهم لضحاياهم . وبما انه لا مجال للاعتراض على تقديرات المحاكم في المناطق المحتلة وقراراتها فالمكان الوحيد الذي استطيع ان اعترض على ذلك امامه هو محكمة العدل العليا » .

وعندما ناول المدعي العام الضابط فركاش افادات المتهم للمحكمة لقراءتها اعترضت المحامية وقالت : ان قراءة الافادات التي يقول المتهم انها غير صحيحة ، ونشرها في الصحف مس واساءة في هذه المرحلة على الاقل تقدير من المحاكمة في حين لم تصدر المحكمة قرارها بعد . وقد حاول القاضي الطعن في ان عدم قراءة الافادات يشكل مسا بعلانية المحاكمة . ولكن بما ان محامية الدفاع ابرزت ان ليس هناك نص قانوني يفترض قراءة الافادات لذلك فقد وافقت المحكمة على طلبها .

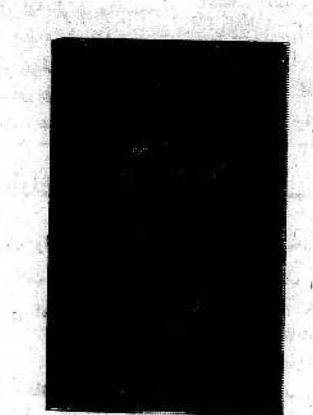
وفي اثناء سير المحاكمة استجوبت المحامية شهود الشرطة . وقد افاد احدهم ان رؤساءه طلبوا منه ان يحصل على افادة من المتهم بشان نشاطات شيوعية . وعندما سالت المحامية الشاهد عن معنى نشاطات شيوعية ، طلب المدعي العام الغاء السؤال لانه سؤال سياسي (!) . واصرت المحامية على موقفها وذكرت ان المحاكمة نفسها سياسية . ورد الشاهد على السؤال وقال ان المقصود هو التدرب في الاتحاد السوفييتي . اما باقي الاسئلة فقد الغيت .

وجدير بالذكر ان قرار الحاكم هذا ، اذا اقر ، يمكن استعماله كسابقة خطرة يفيد منها رجال الشين بيت والمحققون الذين لم يكونوا مكتوفي الايدي حتى الان فيمعنون في تعذيب ضحاياهم بدون رقابة من جانب المحكمة .

نداء جندي مظلوم
الى وزير الدفاع والرأي العام

معالي الوزير المحترم :

أنا المواطن سلمان محمد سويد من البقيعة جندي سابق برقم ٤٥٩٩٠٣ . خدمت ٣ سنوات كاملة في الجيش الاسرائيلي من ١٩٦٠ - ١٩٦٣ .



وبما أني ظلمت ، ولم أجد طريقة أخرى لمعالجة قضيتي ، رأيت انه من الضروري ، لي شخصيا ولكم بصفتكم مهتمين بشؤون الجيش ، ان أنشر هذه الرسالة في الصحف ، علها تصلكم ، وتهتموا ، في المستقبل ، ولو بحد أدنى ، بجنودكم !

طوال السنوات العشر الماضية ، كنت أطلب كل سنة مرتين للخدمة الاحتياطية . وكنت دائما ألبي الطلب وأخدم ع السكت بصبر وتجلد . وقد وضعوني حارسا على كل الحدود القريبة والبعيدة ، الجنوبية والشمالية ، وفي السنة الماضية وحدها تحملت خدمة ثلاثة أشهر ونصف .

وفي هذه السنة ، عندما طلبت للاحتياطي ، كانت زوجتي على وشك ان تلد . وبما اننا نسكن منفردين مع خمسة أطفال اكبرهم في التاسعة ، أخذت رسالة من الطبيب تثبت ذلك وواجهت قائد الفرقة الدرزية المسمى فؤاد بالعربية ، وبن اليعازر بن يمين بالعبرية ، وشرحت له وضعي . وطلبت ، من وجهة انسانية بحتة ، ان يؤجل موعد الخدمة ، هذه المرة ، أو على الاقل ، أن يضعني في مكان قريب . وذهبت لعملي . وبعد أيام فوجئت بالبوليس العسكري ينقضون علي ويسوقونني الى السجن رأسا وبدون محاكمة . وهناك حاولت عبثا ان أشرح لهم الامر أو اطلب تقديمي للمحاكمة . وعندها أضربت عن الطعام تسعة أيام . وفي هذه الاثناء ولدت زوجتي في البيت وحدها . وكان من الممكن ان تتعرض لمكروه . وهنا تكرموا علي بتقديمي للمحاكمة . فحكم علي بالسجن ٣ أسابيع اضافية . وهكذا أمضيت شهرا أسود في السجن .

هذا هو الامر باختصار . ومنه استنتجت ان المسؤولين لا يهمهم أبدا تعريض حياة الفقراء مثلي وزوجتي للخطر . كما لا يهمهم مصير أطفالنا وجوعهم . ولكن هذا الامر يهمني كثيرا . ويهم أمثالي من عباد الله المظلومين .

لقد تبين لي ان الفلاح البسيط في قريتي يهتم بحيواناته ويعطف عليها ، أفضل مما تعاملون به أمثالي .

واسمحوا لي أن أذكركم بأمر واحد مؤكد وهو ان الناس لا يساقون بالعصا كالقطعان . وحتى بطش تركيا عجز عن ذلك .

وانني ، لذلك ، سأعلم أولادي ، من الان ، على « الاحتياط من الاحتياط » والاجباري أيضا . وأرجو الا يعلقوا علقتي ، ولن تتكرر هذه المهزلة الكئيبة في بيتي بموافقتي ، أبدا .

سلمان محمد سويد

اقامة مجلس لانتاج الزهور وتصديرها
هل سيميز هنا ايضا ، ضد الفلاحين العرب ؟

القدس - لمراسلنا البرلماني - اقرت الكنيست في ١٢/٣ مشروع قانون لاقامة مجلس لانتاج الزهور وتصديرها . وفي اثناء النقاش حذر عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي من التمييز ضد الفلاحين العرب .

ومما جاء في كلمته : « آمل الا يكون تمييز بحق الفلاحين العرب ، الامر الذي يزال قائما كما سمعت من بعضهم . فهناك احد فروع التصدير الزراعي سمح للفلاحين العرب ، ليس فقط ، بالدخول اليه ، وانما اعطي لهم كلية تقريبا - وهو فرع التوت الارضي وليس سرا ان نحوا من ٩٠٪ من التوت الارضي المصدر ينتجه فلاحون عرب . والسبب ليس مجهولا ايضا - فاستنبات التوت الارضي يتطلب ايدي عاملة كثيرة ، والثمن المدفوع لقاءه لا يفي الا في حالة تشغيل الزوجة والاولاد ساعات كثيرة ، ومع هذا يبقى متوسط الاجور في اغلب الحالات دون الحد الادنى المقبول .

وهكذا عندما يقدم هؤلاء المزارعون طلبات لاستنبات بعض الخضروات المعدة للتصدير ترفض . وهم ، كما سمعت شخصيا من مزارعين من الطيرة وقلنسوة ، يعانون صعوبات . آمل ان تحققوا في هذه المطاعن والا تميزوا ضدهم في هذا المجال الجديد . » .

وبعد ذلك صرح وزير الزراعة أوزان ان الفلاحين العرب سيعاملون على قدم المساواة . ولن يكون اي تمييز ضد كل من يريد ان ينتج زهورا للتصدير .

لا يمكن « ترويض » اهالي هضبة الجولان بالاضطهاد والسجون

مجدل شمس - الهضبة السورية المحتلة ، خاص بالاتحاد - انعقدت المحكمة العسكرية لمحاكمة منير ابو صلاح وعفيف محمود ، من مجدل شمس ، ونجيب القيس ، من بقعاتا . اتهم نجيب بانه لم يبلغ السلطات ان ياسين الركب ، احد سكان قرية خضر (التي اعادها المحتلون الاسرائيليون لسوريا ضمن اتفاقية فصل القوات) حاول تجنيده للخدمة في المخابرات السورية . ومع انه لم يثبت ان نجيب قبل ذلك الاقتراح ، الا انه قدم للمحاكمة لانه لم يش بياسين . وتهمة الآخرين انهما وافقا شفهيا على اقتراح ياسين الركب .. ولكن دون ان يقصدا العمل بموجبه في المستقبل .

لقد اعيد ياسين الركب الى السلطات السورية ومعه اثنان آخران .

وصف الادعاء تهمة نجيب بانها خطيرة .. فقال : « ليس من الضروري ان نبالغ في أهمية عدم ابلاغ السلطات عن معلومات من شانها ان تضر بامن الدولة ولكن الخطر هو في ان المتهم يساعد ، بذلك ، العدو السوري في حربه ضد اسرائيل التي هو - اي المتهم - مواطن فيها » ....

لم يطالب المدعي بحكم قاس ... اما بالنسبة للمتهمين الآخرين ، منير وعفيف ، فقد طالب بتشديد الحكم ضدهما ، لانه « يتضح من اقوالهما العداء » .. وذلك دون ان يتطرق الى التهمة ، وحتى ولا الى اختبارات السلطات . لقد فهم جميع من حضر الجلسة ما يختبىء وراء هذا الادعاء الخطير .. وطلب حكما شديدا ضد الاثنين اللذين لم ينفذا اي عمل ..

لقد ذكر في قاعة المحكمة ان منير ارسل مقالات الى جريدة الاتحاد ، وان عفيف جاء بها الى المنطقة ، ومع ان الادعاء لم يذكر ذلك في لائحة الاتهام ، خجلا ! الا ان رجال الشين بيت وضعوها امامهم في التحقيق .

اما المحامية فليتسيا لانغر فاقتبست اقوال قاضي محكمة العدل العليا حاييم كوهن المشهورة : « الوشاية كانت ، دائما ، لعنة لدى اليهود .. ولا افهم كيف تجلبون للمحكمة شخصا بتهمة انه لم يش » ... وقد اثبتت ايضا ان المتهمين ليسوا من سكان اسرائيل وانهم من سكان سوريا ، لذا فتجري عليهم قوانين جنيف القاضية بانهم ليسوا ملزمين بالاخلاص للاحتلال .

ولم يرق للقاضي ذكر « احتلال » فبدا اشمئزازه واضحا وقال : ان في كلام المحامية لهجة سياسية ، وان المتهم ينتمي الى عائلة عاشت في سوريا سنين طويلة ، اتهمت بالتجسس لصالح اسرائيل .

منير أب لخمسة اطفال ليس لهم معيل ، في غيابه ، سواه ... وكان يزمع السفر الى بورتوريكو ، وقد عرض جواز سفره على القاضي وكذلك تصريح السفر .

حكم القاضي غولدبرغ على نجيب القيس بالسجن الفعلي ستة اشهر وسنتين مع وقف التنفيذ لمدة سنتين . وعلى منير وعفيف بالسجن الفعلي سنتين ، والسجن لثلاث سنوات مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات .

ولقي هذا الحكم القاسي اشد الاستنكار من جمهور الحاضرين ، فقال احدهم : « ان الشين بيت يعاقبهم على الاتصال بالاتحاد » ...

وصرخت زوجة نجيب : « كل المشاكل تاتينا منكم ... ماذا سافعل مع الاولاد ؟ » .. وعبرت امراة اخرى عن رايها همسا فقالت : « ان كل حكم جائر من هذا النوع يضيف ١٠٠ عدو الى اسرائيل » .

اعتقالات جديدة في بقعاتا

تنعم السلطات ، في هذه الايام ، وبعد جهد دام ٧ سنوات ونصف في البحث عن أناس يتعاونون معها في رئاسة المجلس المحلي ، تنعم بمجلسين محليين عينتهما في قرية بقعاتا ومدينة مجدل شمس ....

ان تاريخ جهود السلطات في تعيين مجلس معروف جيدا .. ويحدثك عنها معتقلون عديدون في سجون الرملة وكفار يونا وغيرهما ، كيف قاسوا وتعذبوا على أيدي الشين بيت لرفضهم تعيين مجلس محلي . لقد نجحت السلطات في اقامة المجلس بعد ان وضعت نصف المعارضين في السجن ، وكذلك فالسكان يعارضون في اقامته .. ولكنهم ، بغالبيتهم ، يعانون من السجن مع وقف التنفيذ .. لذا فهم لا ينبسون ببنت شفة . على كل حال ، فان رئيس المجلس في مجدل شمس ، رجل حكم عليه بالسجن لمدة ٢٣ سنة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل ... وفي بقعاتا لا يختلف رئيس المجلس في ماضيه عن ذلك الذي في مجدل شمس . ويسخر الاهالي منهما ... ويعلقون على ذلك بقولهم :

- « تصوروا الى اي وضع عسير وصل اليه المحتل في التفتيش عن رجل « مخلص » ... وبعد هذه السنوات لم يصل الا الى « حمد عمشا » ... » .

ويذكر ان جميع اعضاء مجلس محلي بقعاتا ،تلقوا قبل عدة أيام ، تهديدا بالقتل موجها « لمن يتجاسر ويخدم كعضو في مجلس السلطات المحتلة » .. وعلى اثر هذا التهديد اعتقلت السلطات ثلاثة من سكان القرية - بقعاتا - .. ويعلق البعض قائلين : ان هذه هي الهستيريا التي تسبق النهاية ...

لماذا هذا التباهي ؟!
جديدة تتمتع بالكهرباء لقاء تكاليف باهظة

جديدة - لمراسلنا - جرى مؤخرا ايصال التيار الكهربائي الى القرية .. وقد قامت بالاشراف على العمل لجنة أهلية (اذ لا يوجد حتى الان مجلس محلي !!) . وهذه اللجنة هي التي اتصلت بشركة الكهرباء ، وجمعت وتجمع تكاليف المشروع من الاهلين .

ومن المضحك حقا ان جريدة « الانباء » نشرت اخبارا عن المشروع وتباهت وكأنه يوجد لاولياء نعمتها ضلع في ادخال الكهرباء الى القرية !!

وكل تكاليف مشروع الكهرباء هذا هي من جيوب اهالي القرية حتى آخر بارة ... وهي تكاليف باهظة جدا .. فعن كل وحدة سكن دفع الاهالي ٢٠٠٠ ليرا ، ولقاء وصلة الكهرباء للوحدة السكنية ١٠٥٠ ليرا ، وفوق هذا ، عن كل متر مربع من مساحتها ١٥ ليرا .

وقد بلغ مجموع المبالغ التي جبتها اللجنة من الاهلين حتى الان مليون وربع مليون ليرا على الاقل .. وقد تم انارة ١٣٠ بيتا في القرية حتى الان .

أما المساعدات الحكومية لهذا المشروع الباهظ التكاليف فهي صفر ...

وجدير بالذكر ان كل مشروع حيوي تم في القرية ، أقيمت خصيصا له لجنة أهلية ، هكذا كان عند اقامة بناية للمدرسة ، وهكذا عند تعبيد الشارع الرئيسي في القرية .

أما اقامة مجلس محلي (وهو مطلب ينتظر الاهالي تنفيذه منذ سنوات) فلا يأتي في بال الحكومة ووزارة داخليتها الا في مواسم الدعاية الانتخابية وكي توجد احزاب السلطة لانفسها نشيطين لجمع الاصوات لها !!

رسالة نحف

لماذا اعتقل عمر قيس ، عضو مجلس نحف المحلي ؟

نحف - لمراسلنا - اعتقلت الشرطة في ٤-١٢ السيد عمر قيس ، عضو مجلس نحف المحلي ، وأجرت تفتيشا في بيته .. ومع ان رجال الشرطة لم يجدوا شيئا فقد استصدروا أمرا بتوقيفه ١٥ يوما من محكمة الصلح ... ويشيع البوليس ورجاله ان في الامر « تهمة أمنية » ! وقد منع ذووه من زيارته .

والسيد عمر قيس ليس أول من يعتقل من اهالي نحف بالذريعة الامنية « اياها » .. التي ظهر اكثر من مرة انها حجة لارهاب الناس وتخويفهم ليس الا ....

أبناء الكادحين في منطقة الناصرة يحتفلون بعيد ثورة اكتوبر

الناصرة - لمراسلنا - اقامت منظمة ابناء الكادحين في منطقة الناصرة احتفالين قطاعيين لمناسبة الذكرى ال ٥٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية . كان الاول في يافة الناصرة باشتراك منظمات طرعان وكفركنا ويافة الناصرة وشفاعمرو . والثاني في دير حنا اشتركت فيه منظمات عرابة ودير حنا والناصرة .

وشملت الاحتفالات احاديث وبرامج فنية واناشيد وغناء والعابا مسلية .

لا يمكن السكوت على التهاون بمستقبل الاجيال الناشئة

بقلم : عادل شهاب

اذا كان المسؤولون في البلدية وفي القسم العربي في وزارة المعارف لا يعرفون عن الاوضاع المخجلة لمدرسة الحرش في الحي الشرقي فتلك مصيبة . اما اذا كانوا يعرفون ويديرون ظهورهم فالمصيبة اعظم . وعلى كل حال فساحاول لفت انظار هؤلاء المسؤولين (وهم مسؤولون حقا) الى الاوضاع المزرية التي تتردى فيها مدرسة الحرش الواقعة في حي يشكل سكانه ثلث اهالي الناصرة .

المدرسة اصلا مكونة من بناء عادي لاحد سكان الحي . ومع التطور وزيادة السكان اخذت البلدية تستاجر او تضيف غرفا اخرى في الحي . حتى اصبحت المدرسة من ٦ مدارس (!) موزعة في جميع انحاء الحي بشكل فوضوي يصعب التعليم على التلاميذ والمعلمين على السواء . اما التجهيزات فمحزنة . افلا يستحق هذا الحي الكبير مدرسة حديثة في الربع الاخير من القرن العشرين !

وفي الواقع فان الاهمال والتهاون يشمل جميع المجالات الاخرى في المدرسة . فان ٣٠٠ طالب مثلا يشربون من حنفية واحدة ويستعملون ٣ مراحيض خلال فترات الاستراحة التي هي دقائق معدودة . اما المراحيض نفسها فاقل ما يقال فيها انها مخجلة ومزرية .

طالب اهالي الحي المسؤولين اكثر من مرة بتصليح الاوضاع . وقد بلغت « الشطارة » باحد المسؤولين في البلدية ان فسر تقاعس البلدية بقوله : « اولاد الحي يسرقون الحنفيات » ما شاء الله ! اذن هذه هي السرقات الجدية والمخيفة وليست المحسوبية والفساد والتبذير ولا « اختفاء » الالة الحاسبة من دار البلدية . وكيف يفسرون ان احد صفوف الاطفال يستعمل لوحا هو لوحة اعلانات سابقة . اما الرياضة في مدارسنا فاسم بدون مسمى . الملعب هو شارع وموقف سيارات في نفس الوقت . وبالطبع غير ممهد ولا يخلو من الاقنية والصخور . وعلاوة على ذلك فليس هنالك سقف في الساحة يقي التلاميذ اشعة الشمس في الصيف والمطر في الشتاء . وفي الايام الماطرة يضطر التلاميذ الى البقاء في الصفوف .

ان اصلاح الوضع لا يتطلب القيام بمعجزات . يكفي بعض الاهتمام والجدية والاخلاص وان ينظر المسؤولون الى هذه القضايا كما لو كانت قضاياهم هم . اما اذا استمروا على النهج القديم فليس امام المهتمين بمصائر الاجيال الناشئة الا وضع هذه القضايا في المكان اللائق بها من الاهتمام والنضال بكل الطرق الممكنة من اجل رفع مستوى مدارسنا الى المستوى اللائق .

مجلس كفرياسيف المحلي يناشد المكلفين تسديد الديون المتاخرة .

كفرياسيف - لمراسلنا - اصدرت ادارة مجلس كفرياسيف المحلي نداء الى المكلفين لفتت فيه الانظار الى الخطر الذي يتهدد تأمين الحد الادنى من الخدمات العامة وتطوير القرية بسبب الديون المتراكمة على العديد من المواطنين . وناشدتهم ان يدفعوا او يقسطوا ما عليهم من ديون للمجلس فورا لتفادي الاضطرار الى اللجوء الى القضاء من اجل تحصيل هذه الديون .

ونوهت ادارة المجلس المحلي بما تم انجازه مؤخرا واعربت عن أملها في ان يتجاوب المكلفون خدمة لانفسهم ولقريتهم .

هذا ويستمر التآمر على ادارة مجلس محلي كفرياسيف الديموقراطية . فبعد ان تمكن المتنفذون في « القائمة الاسلامية التقدمية » من الضغط على ممثل كتلتهم في الائتلاف الديموقراطي ، المحامي هاشم شحادة ، واضطراره الى الاستقالة من الائتلاف والمجلس ، دعا ممثلو المعارضة في المجلس المرتبطون بشكل او بآخر مع « المعراخ » الحاكم ، الى جلسة لنزع الثقة عن الادارة الحالية . وقد وقع على طلب نزع الثقة الاعضاء عفو شحادة وموسى بصل وعوض جريس وعلي عواد واسماعيل خطيب .

ويرى الاهلون في كفرياسيف وكل من تعز عليه مصلحة بلده في هذا التآمر على الادارة الحالية وفي رفض التعاون معها لاصلاح الوضع في القرية وتحسين الخدمات فيها طعنة في مصالح القرية الاساسية وخدمة للسلطات التي يقلقها وجود الشيوعيين في ادارات المجالس البلدية وتعاونهم مع العناصر الاخرى المخلصة في هذه المجالس لما فيه مصلحة الاهلين عامة .

ايها المعلم ! هام جدا
لائحة مواعيد انتخابات المعلمين الجديدة :

يوم الانتخابات	١٩٧٥/٢/١١
ارسال بطاقات عضو للمسجلين في سجل الناخبين	حتى نهاية تشرين الثاني الجاري
الموعد النهائي لتقديم اعتراضات لمن لم يظهر اسمه في سجل الناخبين	٧٤/١٢/٢٧ (أي ٤٥ يوما قبل الانتخابات)
ارسال أجوبة للمعترضين	حتى ١٩٧٥/١/٢١
ارسال بطاقات عضوية للذين أضيفت اسماؤهم في السجل	١٩٧٥/١/٢٨
تقديم قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢١
اجراء تغييرات في قائمة المرشحين	١٩٧٥/١/٢٨
نشر قائمة المرشحين	١٩٧٥/٢/٤
ولا تنس ان سجل الناخبين سبق ونشر في	١٩٧٤/٩/٣٠

بعد غد، الاحد، لقاء لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية مع رئيس الحكومة

أيها المعراخيون أنتم الحاكمون فأنتم المسؤولون!

فلا يكفي تأييدكم الكلامي بل عليكم بتنفيذ الوعود المقطوعة

عكا — بقلم رمزى خورى — لم يجد رئيس الوزراء، رابين، مفرا من تحديد موعد للاجتماع بلجنة رؤساء السلطات المحلية العربية. وسوفيجرى الاجتماع بعد غد، الاحد. وعلى الرغم من أهمية هذا الاجتماع فهو، بحد ذاته، لا يقدم ولايؤخر! انما المعول هو على التنفيذ الفعلى للوعود المقطوعة.

ففى المدة الاخيرة اضطر المراخيون الحاكمون الى التظاهر بدعم المطالب العادلة التى تطالب بها السلطات المحلية العربية. ولكن هناك دلائل كثيرة تدل على أن هذا الدعم الكلامي هو مجرد محاولة لامتصاص الغضب الشعبي المتعاظم على سياسة التمييز القومي واهمال القرى العربية اهمالا فظيعا. لذلك ندعو، نحن الشيوعيين، الى عدم الركون الى هذه الوعود ووهم ((الدعم)) الكلامي. انما ندعو الى تصعيد النضال المنظم من أجل الزام الحكومة، فعلا، على انتهاج سياسة أكثر عدلا ومساواة تجاه السلطات المحلية العربية.

فمنذ الصرخة، التى اطلقها رؤساء مجالس محلية من ١٧ قرية عربية فى منطقة عكا من مؤتمرهم الذى عقد فى عكا فى ٣ حزيران ١٩٧٠، استمرت فى الارتفاع موجة السخط العارم على سياسة التميز والافقار التى تسير عليها الحكومة تجاه السلطات المحلية العربية، هذه السياسة التى تعرقل تطور قرانا العربية وتحرمها من الحد الادنى من الخدمات البلدية التى تلائم العصر الذى نعيش فيه. وازاء الاحراج، الذى وقعت فيه الحكومة وازدياد اصابع الاتهام من الراى العام اليهودى والعربى فى البلاد الموجهة ضد سياستها تجاه السكان العرب، وفى محاولة منها لتبريد الغضب العادل ... أعلنت وزارة الداخلية فى شباط ١٩٧٢ عن اقامة لجنة شعبية — حكومية برئاسة الدكتور سامى جرايسي ((لدراسة اوضاع السلطات المحلية العربية)) واعطاء التوصيات ...

ومن أعضاء اللجنة المذكورة موظفون كبار من وزارة الداخلية وشخصيات ذات علاقة بعمل السلطات المحلية ...

لقد استطاعت وزارة الداخلية، بمختلف التطمينات وانتظارا لنتائج عمل هذه اللجنة، أن تضعف موجة النضال والتنادى للعمل المشترك المبرمج للسلطات المحلية العربية فى البلاد.

وبعد سنة ونصف السنة من العمل الدراسى والزيارات لمختلف القرى والمناطق العربية والاستماع الى تقارير موظفى وزارة الداخلية ورؤساء السلطات المحلية العربية .... قدمت هذه اللجنة الشعبية — الحكومية تقريرها الى وزارة الداخلية فى أواخر آب ١٩٧٣ ... ومع أن التقرير قد وضع على الرف ولم تعمل وزارة الداخلية على تعميمه فان هذا التقرير تسرب الى بعض الأيدى واخذت تكتب عنه الصحافة ونشرنا اقساما منه فى جريدة الاتحاد ... واذا به وثيقة اتهام خطيرة لسياسة التميز وافقار القرى العربية ومنع تطويرها، التى تسير عليها الحكومة منذ قيام الدولة. وهو يؤيد كل ما قاله ممثلو حزبنا فى الكنيست وفى السلطات المحلية وما كتبنا عنه خلال الخمس والعشرين سنة الماضية.

ومن الكثير الذي جاء عن أوضاع المدارس فى قرانا العربية نورد ما يلى: «أن هناك نقصا خطيرا فى غرف التدريس يعانى منه الوسط العربى يبلغ على الاقل ٣٠٠٠ غرفة حسب تقدير وزارة المعارف ...» (ص ١١ من التقرير).

وعن أوضاع النظافة: «..فى جميع القرى العربية — ما خلا بعضها — يظهر للعيان عدم نظافة الشوارع. ويعود السبب الى عدم وجود ميزانية لاستخدام عمال تنظيفات ..»(التقرير ص ٢٢).

واذ ينتقد التقرير عدم اقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية ذاكرا انه أقرت الخرائط الهيكلية لست قرى عربية فقط من مجموع ١٠٤ قرى يقول:

« يتضح أن هناك تأخيرا عميقا وكبيرا وغير معقول فى معالجة هذه الخارطات الهيكلية ولم نجد ايضاحا مقبولا لهذا التاخير غير المعقول » . (التقرير ص ٢٥).

كما وتوصى اللجنة بالنسبة لتوسيع حدود القرية العربية: « أ — توسيع حدود القرية . ب — بيع الاراضى الحكومية باسعار معقولة للمحتاجين من السكان » . (التقرير ص ٢٧) .

ثم: « لهذا توصى اللجنة: توسيع حدود السلطات المحلية العربية بحيث تشمل جميع الاراضى المملوكة لسكان القرية » .(التقرير ص ٢٨) .

وبالنسبة للتمييز الفظيعين ما يعطى للسلطات المحلية اليهودية وبين ما يعطى للسلطات المحلية العربية من الهبات الحكومية السنوية والتى هى لدى السلطات اليهودية تزيد بعشرة أضعاف واكثر مما يقدم للسلطات العربية ... توصى اللجنة:

« أن تزيد وزارة الداخلية قيمة الهبة للفرد فى السلطات المحلية العربية بحيث تصل الى نفس المستوى المعمول به فى السلطات المحلية اليهودية أى ٧٠ ليرة حد ادنى و١٢٥ ليرة حد اعلى ». (التقرير ص ٤١).

وبالنسبة لضريبة الاملاك، التى تخص السلطات المحلية والتى اخذت تبتلعها الحكومة منذ سبع سنوات وتعطى منها الى السلطات المحلية العربية « من الجمل اذنه » ... توصى اللجنة:

« أن يعاد للسلطة المحلية مبلغ مبنى على نسبة معينة ثابتة من الجباية الواقعية لكل قرية مما تجبيه وزارة المالية كضريبة أملاك من تلك القرية..» (التقرير ص ٤٣) .

— البقية على صفحة ٢ عمود ٥ —

٢٨٠٠ سجين فى سجون الاحتلال!

تل ابيب — نشرت صحيفة ((معريب))، أمس الاول، ان ٥٠٠ من المشتبه بانتمائهم الى المنظمات الفلسطينية او بالقيام باعمال تخريبية موجودون رهن التوقيف فى اسرائيل الان، فضلا عن ٢٣٠٠ سجين محكوم من رجال المنظمات.

وجاء فى النبا، الذي نشرته ((معريب))، ان خمسة من المحكومين قد قتلوا داخل السجون، قبل سنتين، ((بأيدي زملائهم من المساجين، الذين شكوا بتعاونهم مع سلطات السجن)). واضافت الصحيفة ان حادثي قتل وقعا فى سجن نابلس وحادثين أخرين فى سجن كفر يونا وواحد فى سجن مجدل عسقلان!

خوفا من تكرار حرق الجثث
الجيش يقرر ابعاد الصحفيين

تل أبيب — يبدو أن ردود الفعل المحلية والعالمية التى شجبت بشدة جريمة حرق جثث الفدائيين الفلسطينيين الثلاثة فى بيسان، فى الشهر الماضى، أثارت قلق السلطات فى الجيش الاسرائيلى.

فقد نشرت ((معريب))، يوم الثلاثاء الماضى، أن هذه السلطات، خوفا من فضيحة مماثلة، طلبت الى المسؤولين فى الحكومة منع الصحفيين والمصورين المحليين والاجانب من التواجد فى اثناء قيام الجيش واجهزة الامن الاخرى بعمليات عسكرية كتلك التى حدثت فى بيسان ومعالوت وكريات شمونة. وذكرت ((معريب)) أن المسؤولين فى الحكومة يبحثون الامر حاليا. ومن المتوقع أن يلبوا طلب سلطات الجيش.

فكما هو معلوم أثارت جريمة احراق الجثث الثلاثة (وجثة مواطن اسرائيلى قتل فى أثناء العملية وظنه المهووسون انه أحد الفدائيين فاحرقوه معهم) فضيحة وسخطا فى الراى العام المحلى والعالمى. وأبرزت وكالات الانباء العالمية فظاعة هذا العمل الذى يتنافى وأبسط مبادىء الاخلاق الانسانية. وسجلها التلفزيون وتناقلتها شبكات التلفزيون فى العالم، والغربى منه بشكل خاص.

الامم المتحدة — بقية

ثالث دعت جميع الدول الى الامتناع عن انتاج وتخزين وتوزيع الاسلحة النووية. والى عدم استخدام قنابل النابالم وغيرها من وسائل الدمار المحرقة للانسان. ودعت الجمعية العمومية الى تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام منزوعة من السلاح النووي.

كلمة الاتحاد — بقية

للشعب العربى الفلسطينى، منذ هبة الشعب العامة فى المناطق المحتلة ضد الاحتلال ومن أجل حق تقرير المصير — الامر الذى كشف عورة الاحتلال الاسرائيلى وافلاسه نهائيا — منذ ذلك الوقت وسلطات الاحتلال تعتقل وتبعد وترغى وتزبد فى وجه الصحف الصادرة فى القدس العربية. أبعدت رئيس تحرير الزميلة ((الشعب)) وأعلنت أنها قررت اغلاق الزميلة ((الفجر))!

وأما الادعاء بان صاحب ((الفجر)) — يوسف نصرى نصر — غائب عن مركز عمله فى الصحيفة، ولذلك لا بد من اغلاقها، فهو أمر مبكى أكثر من أن يكون مضحكا. وهو فضيحة أشد حتى من فضيحة اغلاق ((الفجر)).

ففى ظل أجهزة الاحتلال الاسرائيلى، الذى يتباهى بأن يده تطال كل من تشاء وحيثما يكون، ولا تخفى عليه خافية، جرى ((اختطاف)) يوسف نصرى نصر منذ شهر شباط الماضى وأعلنت السلطات الاسرائيلية، ((التى لا تخفى عليها خافية)) أنها عجزت عن الوقوع على أثره أو حتى على جثته اذا كان قد قتل.

اننا لا نريد أن نقول لهذه السلطات، التى لا تخفى علينا نحن خافيتها، مقالة المثل العبرى القديم، والذى تعرفه جد المعرفة: ((قتلت ثم ورثت)) .. لاننا لا نزال نتأمل منها التروى وعدم قطع الجسور الباقية.

لان الشعب العربى الفلسطينى سينال حقه المشروع لا محالة. وعلى اسرائيل أن تتعايش مع دولته لا محالة. ولم يعد من الممكن اخماد صوته. فلا تحولوا بينه وبين التعبير عن ايمانه بقرب طلوح الفجر على صفحات ((الفجر)) واخواتها، لانه — هكذا أو هكذا — عبر وسيعبر عن هذا الايمان، لا محالة!

الافراج عن خديجة ابو عرقوب

تل ابيب — نشرت الصحف فى اسرائيل، يوم الثلاثاء الماضي، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اطلقت



سراح خديجة ابو عرقوب، بعد أن قضت ١٠ اشهر رهينة الاعتقال والسجن بتهمة الانتماء للجبهة الوطنية الفلسطينية فى الضفة الغربية. ويذكر أن خديجة ابو عرقوب اعتقلت عدة مرات فى السابق بتهمة الاشتراك فى مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتقديم العون لمناهضي الاحتلال فى الضفة الغربية المحتلة. ولكن سلطات الاحتلال اضطرت الى الافراج عنها فى كل مرة فى اعقاب اتساع المطالبة الشعبية باطلاق سراحها. ولقد قاست فى أثناء اعتقالها الامرين وتعرضت الى شتى صنوف التعذيب والضغوط.

اضراب عمال ((لودزيا)) حولون

حولون — أعلن مستخدمو قسم الصباغة فى مصنع ((لودزيا)) فى حولون الاضراب عن العمل، يومى الاحد والاثنين الماضيين.

ويطالب عمال الصباغة وعمال الاقسام الاخرى بتجديد اتفاقية الاجور السنوية، التى من المقرر ان ينتهى العمل بها فى نهاية الشهر الجارى، وبتحسين شروط عملهم. ويعارض العمال فى تعيين رئيس لجنة العمال السابق مسؤولا عن قسم الصباغة. ولكن ادارة المصنع رفضت اقرار هذه المطالب فاعلن العمال الاضراب احتجاجا على موقف الادارة ردعما لمطالبهم. وتم التفاوض، فى أثناء الاضراب، بين ممثلى العمال المضربين والادارة. ووافق العمال على العودة الى العمل شرط أن يؤجل البت فى تعيين رئيس لجنة العمال السابق مسؤولا عن قسم الصباغة وأن تبحث الادارة فى مطالب العاملين الاخرى، وفى مقدمتها تجديد اتفاقيات الاجور. ولما عاد العمال الى مواصلة عملهم، فى صبيحة الثلاثاء الماضى، فوجئوا بقرار الادارة الاصرار على تعيين رئيس اللجنة السابق ورفضها بحث مسألة تجديد اتفاقية الاجور فعادوا الى الاضراب. ولا يزال العمل فى المصنع معطلا حتى الان. ومن المتوقع أن يواصل العمال اضرابهم حتى تلبى الادارة مطالبهم. ويعمل فى المصنع ٣٨٠ عاملا وعاملة.

اضراب عمال ((فينيتسيا)) فى يروحام

يروحام — قرر عمال مصنع ((فينيتسيا)) فى مستوطنة يروحام، والتابع لكونسيرن ((كور)) الاحتكاري الهستدروتى، القيام باجراءات كفاحية لارغام ادارة المصنع على تعويضهم عن الخسارة فى الدخل المترتبة عن قرار الادارة الغاء نظام العمل بالمناوبة والغاء ساعات العمل الاضافية. وتقدر هذه الخسارة ب ٤٠٠ ليرة شهريا.

ويذكر أن ادارة ((كور)) قررت، فى الشهر الماضى، بعد الاجراءات الاقتصادية الاخيرة، وقف العمل بنظام المناوبة المتبع فى عدد من مصانعها والغاء ساعات العمل الاضافية فى محاولة لتقليص نفقات الكونسيرن ومواجهة الازمة الراهنة. وقام بمثل هذا عدد من المصانع الاخرى، كمصانع النسيج والاغذية والالواح الخشبية. ومن الواضح أن نظام العمل بالمناوبة وساعات العمل الاضافية شكل مصدرا هاما لزيادة دخل الكثيرين من العمال. والغاء العمل بالمناوبة وساعات العمل الاضافية سيحرم العاملين من هذا المصدر الهام للدخل فى وقت ترتفع فيه الاسعار بصورة جنونية.

اعتداء على موظف خلال عمله في بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — جاء المدعو ((ابو متعب))، توفيق الزعبي من الناصرة، الى دار البلدية، صباح السبت الماضي، للمراجعة فيما يتعلق باتهامه بتوجيه شتائم لآخرين. ولما حاول امين صندوق البلدية السيد يوسف الجبالي مناقشته اعتدى عليه توفيق المذكور وضربه على راسه، مما اثار اشمئزاز كل مواطن فى المدينة علم بالخبر. وعلم مراسلنا ان صلحة تمت بين المعتدي والمعتدى عليه ..

لا باس بالصلح .. لكن يجب الاحتراس من ان يستغل ((القبضايات)) هذه العادات المشينة فى مجتمعنا ليفرضوا جوا ارهابيا على بعض الناس. كما يجب النظر الى خلفية كل قضية للتفريق بين الحوادث العفوية وتلك التي يقصد منها احلال القبضنة مكان القانون.

ولا جدال فى ان مجتمعا يحترم نفسه لا يسمح للزعرنة أن تمر.

بوليس الناصرة والتحقيق الاستفزازي

الناصرة — لمراسلنا — اعتقل بوليس الناصرة، فى الاسبوع الماضي، الرفيق الشاب سليم نجيب الفاهوم بعد تفتيش بيته بحجة البحث عن طلاء كتبت به شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية على جدران مبان فى مدينة الناصرة. وبعد توقيفه ٤٨ ساعة اطلقوا سراحه دون كفالة. وفى الوقت نفسه استدعى البوليس الرفيق الشاب راسم سليم القاسم للتحقيق معه حول التهمة نفسها. وليس من يجهل ان هذه التحقيقات استفزازية لا غير. فالبوليس يعرف تماما ان هذين الرفيقين عضوان فى حزب ذي سياسة واضحة كل الوضوح.

طلاب جامعة تل ابيب العرب يطالبون بتاجيل انتخابات مجلس طلاب الجامعة

تل بيب — قررت لجنة طلاب جامعة تل بيب، التي يسيطر ممثلو ((الليكود)) اليميني المتطرف عليها، اجراء انتخابات مجلس طلاب الجامعة فى ٢٤ الجاري. وقد أثار هذا القرار استهجان الطلاب العرب، وعددهم ٣٠٠، واحتجاجهم. فمن المعلوم ان الطلاب العرب لن يكونوا فى هذا الموعد فى الجامعة، لانه يصادف عيد الاضحى المبارك وعيد الميلاد. واجراء الانتخابات فى هذا الموعد يعني حرمان الطلاب العرب من الاشتراك فيها واختيار ممثليهم فى مجلس الطلاب. وقد استانف الطلاب العرب الى لجنة الانتخابات مطالبين بتاجيل موعد الانتخابات ليتمكنوا من الاشتراك فيها أسوة بزملائهم الطلاب اليهود.

ذكرى — بقية

من هذا العام عددا من القرارات تؤكد وجوب احترام مبادىء اعلان حقوق الانسان والتنديد بكل من ينتهكها. وقد نددت المنظمة الدولية بسلطات الاحتلال الاسرائيلي، بشدة، لانتهاكها مبادىء حقوق الانسان فى المناطق العربية المحتلة وطالبتها بالكف عن خرق هذه المبادىء.

ويضمن هذا الاعلان حق كل انسان فى الحرية والحياة المادية اللائقة وحق الشعوب فى تقرير المصير فى أوطانها.

مالك يذكر — بقية

وزنا لاحتجاجي. وقال ايضا: فرضوا علينا فى تلك الايام حلولا بالاستبداد وبدون اعتبار لرأي الاقلية.

وكان يعقوب مالك يرد فى اللجنة السياسية على هجوم مندوب الولايات المتحدة جون سكالي فى اثناء النقاش حول كوريا. وقد اتهم سكالي الامم المتحدة باساءة استخدام الاكثرية وبالتصويت الآلي. وكان يقصد بذلك سلسلة القرارات التى اتخذت ضد الولايات المتحدة وضد اسرائيل وجنوب افريقيا.

تذمر فى حزب — بقية

ربط مرحلة الانسحاب الثانية باتفاق الغاء حالة الحرب.

ولفت الانظار استنكاف رئيس الحكومة عن الرد على اتهامات الليكود ومجرد قوله انه يفضل نقل النقاش مع بيغن الى لجنة مقفلة، هي الخارجية والامن.

واقترح ممثل كتلة ((موكيد)) مئير بعيل، اسقاط الموضوع من جدول الابحاث. وقد رفضت الكنيست اقتراح بعيل ب ٦١ صوتا وايده عضو الكنيست المبامي من المراخ اليعازر رونين. وكانت المفاجاة فى عدد المتنعين الذي بلغ — ١٤ ومنهم، فضلا عن الكتلة الشيوعية وشولاميت آلوني، كل عضاء الكنيست من المبام و ٥ اعضاء من كتلة حزب العمل.

وفى التصويت على اقتراح رئيس الحكومة، ايد الاقتراح ٧٢ ضد ٢ وامتناع ٧ عن التصويت من بينهم اعضاء كتلة حزب العمل ي. سريد، ه.شمعوني واريه الياب.

والشعور الذي ساد اروقة الكنيست ان نتائج التصويت، وتمرد فئات فى كتلة حزب العمل، مست مسا شديدا بمركز رئيس الحكومة وهيبته.

وتسود اوساط كتلة حزب العمل حالة من الفوضى وانعدام الانضباط، والتذمر لدى كتلة المتمردين من روح المصالحة التي يبديها رابين تجاه الليكود.

ومع ان نتائج هذه الجلسة قبرت فكرة ((حكومة تكتل قومي)) الى حين، الا انها عمقت التقطب بين فئات المتمردين ممن يسمون ((الحمائم)) والصقور داخل المراخ الحاكم.

((برافدا)) عن — بقية

الجارية حاليا فى واشنطن ان الون لا يحمل معه شيئا جديدا انما يرغب فى زيادة الدعم العسكري الامريكي لاسرائيل وراء الستار التقليدي — ((المباحثات المرحلية)). ولكن فى كل هذه ((المباحثات)) المرحلية لم تسمع شيئا عن الامر الاساسي وهو استعداد اسرائيل للاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وحذرت ((برافدا)) من مغبة التاجيل المستمر فى انعقاد مؤتمر جنيف الامر الذي سيؤدي الى تصادم جديد فى الشرق الاوسط والى أزمات سياسية وأزمة طاقة ستصيب الغرب.

وكان الون قد حذر مصر، فى مؤتمر صحفي فى نيويورك، من عقد صفقة اسلحة جديدة مع الاتحاد السوفياتي وهددها بالويل والثبور اذا ما تجرأت وعززت صداقتها مع الاتحاد السوفياتي. وبذلك عكس قلقه وقلق زملائه الامريكيين من نتائج اللقاء القريب بين ليونيد برجنيف وانور السادات.

هل دقت — بقية

شخصيا عن فشل هذه المحادثات. اذ ادعى ان الوطنيين الروديسيين طلبوا تسلم السلطة حالا.

ويذكر أن محادثات لوساكا جرت فى الاسبوع الماضى فى محاولة للتوصل الى تسوية للقضية. وقد بادر الى هذه المحادثات الرئيس الزامبى، كنت كاوندا. وحين أصر ممثلو جبهة تحرير زمبابوى على حق السكان الافريقيين الاصليين (الاكثرية) فى ادارة اموريلادهم وتسلم السلطة رفض ممثلو سميث هذا المطلب الشرعى، ففشلت هذه المفاوضات وتوقفت. ولكن يبدو أن الدوافع الرئيسية لها كانت أقوى من رغبات سميث وحكومته العنصرية فاضطر الى التراجع وقبول مطالب الثوار الروديسيين. اذ من الواضح أن حكومة سميث العنصرية تعانى عزلة خانقة، عالميا، وتتعرض الى ضربات الثوار الشديدة المستمرة والمتعاظمة. فمنذ عامين وثوار جبهة تحرير زمبابوى يخوضون نضالا بطوليا متفانيا ضد جيش الحكومة العنصرية ويحرزون مكاسب هامة. ويلتف الشعب الافريقى حولهم ويقدم لهم كل عون. وقد ارتفعت أصوات عديدة من المواطنين البيض تطالب بالاعتراف بحقوق السكان الاصليين، بما فيها حق الاقتراع والمشاركة الفعالة فى السلطة وفى ثروات البلاد. وأمام تصاعد كفاح الثوار والعزلة الخانقة عالميا، وأمام ما تتعرض له حكومة الاقلية البيضاء فى جنوب أفريقيا من ضغط عالمي وخطر ابعادها وطردها كليا من الامم المتحدة، يجد سميث نفسه، مضطرا، أمام خيارين لا مفر منهما فاما الاعتراف بحقوق الوطنيين الافارقة أو أن تنهار سلطته كليا وسريعا. ولا شك أن سميث يدرك جيدا المصير الذى أصاب ((حلفاءه)) فى المستعمرات البرتغالية، غينيا بيساو، موزامبيق وانغولا. ولذا فليس مستبعدا أن نشهد فى زمبابوى (روديسيا) فى الايام القادمة تحولات هامة من شانها تصفية النظام العنصرى البغيض فى روديسيا وانتصار شعبها وفوزه بالحرية والاستقلال الوطنى.

صواريخ فى قلب — بقية

حقا، لم تدم طويلا بل تحولت الى بكاء الجرحى الابرياء فى تل أبيب نفسها. وكان رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى بيروت، شفيق الحوت، قد أعلن على أثر حادث الصواريخ أن ((الفلسطينيين قادرون على رد الصاع صاعين وأن أهداف العدو المماثلة للاهداف التى ضربت فى بيروت هى فى متناول الفلسطينيين))!

وبالفعل وقع حادث دموى مقابل فى الساعة العاشرة تماما من مساء أمس، الخميس، أى بمضى ٤٨ ساعة على حادث الصواريخ.

وذلك حين ألقى ارهابى انتحارى، يحمل جواز سفر بريطانى وقادم من غانا، قنابل يدوية على الجمهور الذى كان يشاهد عرضا سينمائيا فى سينما ((حن)) فى ساحة ديزنجوف فى قلب تل ابيب.

ويظهر أن هذا الشخص قد قتل لتوه. كذلك قتل سائح بريطانى آخر وامرأة لم تعلن هويتها وجرح ٥١ شخصا جراحهم ليست مميتة.

وظهر أن مرتكب الفعلة قد دخل الى اسرائيل، هو أيضا، ((سائحا)) وانه وصل قبل عدة ساعات من الحادث وأقام فى أفخم فنادق تل أبيب.

الى أين؟

من الواضح أن الابرياء يقعون ضحايا هذه الاعمال الجنونية. وهؤلاء الابرياء لن يشعروا بالامان جراء ((ابتسامات)) التشفى التى ارتسمت على شفاه المسؤولين وصحافتهم. كذلك لم يعد ينفع الزعيق الهستيرى ضد ((الارهابيين الفلسطينيين)). ان حلقة الدم الاجرامية، التى ابتداها حكام اسرائيل وجعلوها سياسة رسمية لهم، هى حلقة مفرغة ومميتة وتبتلع أبناء الشعب الابرياء ولا تضمن أمنا ولا سلاما وانما تؤدى الى الكارثة.

وعلينا أن نذكر، بل علينا أن نصرخ محذرين، أن اعتداء دمويا سابقا على قلب بيروت، فى مطلع العام الماضى، واسقاط طائرة ليبية وخطف طائرة لبنانية (على اعتبار أن جورج حبش موجود فيها ولم يكن موجودا فيها) — ان عمليات ارهابية غبية من هذا النوع قد اثارت الشعوب والدول العربية حتى ادت الى زلزال اكتوبر على كل الالوف التى ذهبت ضحيته.

لا، لا يمكن الاستمرار فى ((لقاء الفلسطينيين فى ساحة المعركة فقط)) كما يتباهى رئيس الحكومة رابين! فلم يعد هناك من مخرج، وفورا، سوى لقائهم فى ساحة السعى الحثيث من أجل تحقيق السلام العادل والمقيم. هذا هو مطلب الناس الابرياء الاسرائيليين والعرب على السواء — الضحية الوحيدة لهذه الحلقة المفرغة، والقوة التى يجب أن تتحرك لوضع حد لها.

تعزيات

تعازينا الحارة الى:
- آل عمار بوفاة الوالد
- آل قيس بوفاة المأسوف على شبابها نعمات

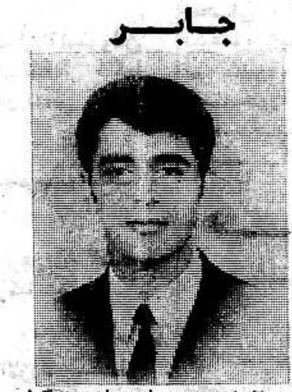
اعضاء الحزب والشبيبة فى عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الحي الباقي

على محمود الحسن وأقرباؤه وأنسباؤه فى قرية عبلين يدعونكم لمشاركتهم فى تلاوة القرآن الكريم (الختمة) فى ذكرى الاربعين راحة لنفس فقيدهم الحبيب المأسوف على شبابه الرفيق

جابر



وذلك يوم السبت الموافق ١٤\١٢\١٩٧٤ فى تمام الساعة الواحدة ظهرا فى بيت والد الفقيد فى قرية عبلين.
الدعوة عامة لجميع المعارف والاصدقاء والاقارب
لا اراكم الله مكروها بعزيز.

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל-אביב-יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.